

د. عبد الرحمن بن صالح العثماوي

# مراكب ذكرياتي

شعر

مكتبة العبيكان

٢ مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العشماوي، عبدالرحمن صالح

مراكب ذكرياتي . - عبدالرحمن صالح العشماوي ط ٣ -  
الرياض، ١٤٢٧هـ.

١٩٥ ص؛ ٢١×١٤ سم

ردمك: ٦-٩٠٦-٤٠-٩٩٦٠

١- الشعر العربي- السعودية

أ- العنوان

١٤٢٧/٨٠٢

ديوي ١٩٥٣١، ٨١١

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٨٠٢

ردمك: ٦-٩٠٦-٤٠-٩٩٦٠

الطبعة الثالثة

١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩



obeikandi.com

إِلَى النَّبِيِّ

تَبِعْتُمْ

الذِّكْرَى أَجْمَلَهَا

وَتَلَّهْمُ مِنْ

الشَّعْرَ أَصْدَقَهُ

obeikandi.com

## جَنَّةُ الصَّبْرِ

ما غَفَا طرفي، ولا قلبي سَهَا  
أمر العقل فوَّادي ونَهَى  
لم أزل أحملُ في ذاكرتي  
صورةَ النجم الذي فوق السُّهَى  
لم أزلُ ألمحُ في روضتنا  
وجنَّةَ الوردِ وأهدابَ المهَا  
لم أزلُ أسمعُ شِدْواً ساحراً  
كلَّما أشرقَ فجَّرٌ وازدهى  
عجبي من بعدِ هذا أن أرى  
لوعَةً مدَّتْ لقلبي يَدَهَا

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العثماني

عجبي من خاطرٍ مزقَّه

ألم نَفَّذَ فيه ما اشتهى

زرع الشوكة في أعماقه

وتمادى في التجني ولها

بدأ الرحلة في قلبي أسى

وعلى أشلاءٍ أفراحي انتهى

إيه يا نفسُ اطمئني واسكني

جنة الصبر التي أشدو لها

كل ما يجري علينا قدرٌ

وإلى الله العظيم المنتهى

## تَمْرُ الحَنِينِ

قلمي ظلِّي، وحبيري منبعمي

بين هذين اسألني عن موقعي

سافري نحوِي فإني واقفٌ

عند بابِ الأملِ المنصـدِعِ

أرقبُ العَصْرَ الذي تدفعُهُ

كفُّ عَضْرِيَّتِ إلى مستتقعِ

أرقبُ العَصْرَ بعينيِّ مسلمِ

واقفٍ في الموقفِ المرتفعِ

عندما مرَّتْ أمامي أمّتي

شَقِيَّتْ نفسي، وفاضتْ أدمعي

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

أمةٌ تقفون خطأ أعدائها

لم تنل شيئاً، ولم تنتفع

أمةٌ فرقتها الوهم، فلم

تطرد الوهم، ولم تجتمع

شرع الله لها أحكامها

كيف ترضى بالذي لم يُشرع

مالها تهرب من سنتها

وتغطي وجهها بالبدع!

أنت يا ساكنة القلب الذي

لم يزل يخفق بين الأضلع

كثرت القول فلا تستحسني

قول نمام ولا تستمعي

رب ذي ثوب نظيف، حقه

في زوايا قلبه كالبقع

عبد الرحمن بن صالح العثماني \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

بُنِيَ السَّدُّ الَّذِي مَا بَيْنَنَا

بِحَصَى الْغَدْرِ، وَطِينِ الْجَشَعِ

نَسِي الْغَادِرُ أَنَّ الْحَبَّ لَا

يَعْرِفُ الْحَقْدَ وَمَعْنَى الطَّمَعِ

حَسْرَتِي تَرَعَى خَلَايَا خَاطِرِي

مَنْ أُنَاسٍ قَلَّ فِيهِمْ مَنْ يَعِي

سَافِرِي نَحْوِي وَلَا تَسْتَوْقِفِي

رَكْبِي السَّارِي إِلَى مَنْتَجَعِي

فَسَتَلْقِينِ حَنِينِي مَثْمِرًا

فِي زَمَانِ الْمَطَرِ الْمُنْقَطِعِ

لَا تَقُولِي لَفَّكَ الْحَزْنَ، فَلَمْ

تُعْلِنِ الصَّبْرَ، وَلَمْ تَسْتَرْجِعِ

فَأَنَا أَشْعَلُ قَنْدِيلَ الْأَسَى

كِي أَرَى فِي طُرُقَاتِي مَوْضِعِي

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

كَلَّمَا مَدَّ أَمَامِي قَامَةً

لَيْلُ حَزْنِي، قَلْتُ: يَا شَمْسُ اطْلَعِي

لَمْ أَزَلْ أَحْمَلُ فِي قَلْبِي الضُّحَى

أَنَا يَا مَلْهُمَتِي لَا أَدْعِي

فِي فَوَّادِي مَنْجَمٌ تَبَصَّرُهُ

مَقْلَةُ الشَّهْمِ، وَعَيْنُ الْمَبْدِعِ

لَا تَظْنِي الشَّعْرَ مَا أَنْشَدْتُهُ

إِنَّمَا شَعْرِي الَّذِي لَمْ تَسْمَعِي!

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكر ياتي

## وقفه على حمى ظبيان

سألتُ حمى ظبيانَ عن سرِّ ما به

فقال: أنا بالحزنِ أمسي وأصبحُ

لقد كان لي بالأمس منزلةٌ بها

أتيةٌ على هامِ الجبالِ وأمرحُ

وكنتُ إذا ما أضحكُ الفجرُ سنَّهُ

أرى القريةَ الخضراءَ في النورِ تسبحُ

وكنتُ أرى في الشَّعبِ جدكُ شامخاً

وأسمعه بين الغصونِ يُسبحُ

إذا ضرب المسحاةَ سمى بربه

فهشتُ له الأرضُ التي تتفتحُ

الباحة - عراء: ١٧ / ٢ / ١٤١٤ هـ .

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

فسلّني عن الزرع المبارك بعدها

على بركاتِ الله يُعطي ويمنحُ

وكنتُ أرى الأغصانَ بالطلُّ تزدهي

وأسمعُ أسرابَ العصافيرِ تصدحُ

وأسمعُ أصواتَ السَّواني كأنَّها

أنينُ محبٍّ جفُّه يتقرَّحُ

وكنتُ أرى في اللُّوزِ ما لا ترونه

ثمَّاراً بها قلبُ المزارعِ يفرحُ

وكنتُ أرى الأغنامَ حولي رتَّعاً

قُبيلَ انبثاقِ النورِ في الأفقِ تسرحُ

ومرَّتْ بي الأيامُ حتى رأيتُني

أدكُّ بآلاتِ الدَّمَارِ وأجرحُ

أنا الجبلُ الشَّهمُ الذي تعرفونه

حمى شرفي الآباءُ واليومَ أفضحُ!

عبد الرحمن بن صالح العثماني ————— مراكب ذكرياتي

يدوسُ عليَّ الناسُ هذا بطبعه

كريمٌ، وهذا بالنَّذالةِ يطفحُ

أنا الجبلُ الشهمُ الوفيُّ، أما هنا

كريمٌ يزيلُ الدُّلَّ عني ويمسحُ!

ألا يا حمى ظبيانَ صبراً، فإنني

وإياك من بحرِ الصَّبابَةِ نمتحُ

همُ الناسُ في الدنيا، صنوفٌ تتوعتُ

مشاربهم، والأرضُ للناسِ مسرحُ

فشهمُ ترى في وجهه نورَ قلبه

إلى الخيرِ في كلِّ الميادينِ يطمحُ

ونذُلُ ترى في وجهه ليلَ قلبه

له لغةٌ سوداءُ بالحقِّ تنضحُ

ألا يا حمى ظبيانَ صبراً على الأسى

كصبري، فإنَّ المرءَ بالصَّبرِ يريحُ

## أحزانُ شيخٍ مُقعدٍ

تقاربتُ خطواتي وانتهى أمدى  
وصرتُ مغترباً الإحساسِ في بلدى  
كأنما بُتِرَ الماضي الذي انصرمتُ  
أعوامُه عن رؤى يومي ووجهِ غدى  
تمضي الحياة أمامي وهي غافلةٌ  
عني، فلم تلتفتْ نحوي ولم تُعدِ  
أبثُّ فكري فلا بنتي تشاركني  
فكري، ويأنفُ مما أبتغي ولدى  
قد كنتُ يوماً فتىً يلوي عمامته  
على البطولة، أبني منزلي بيدي

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

ما كان يحملني العكَّازُ، كنتُ على

ساق العزيمة أمشي مشي متَّئدٍ

ما كنتُ أشكو انحناءَ الظهرِ في زمنٍ

مضى، ولا مقلتي تشكو من الرَّمَدِ

جبالُ قريتنا الشَّمَاءُ تعرفني

فكم رأيتني أغدُّ السيرَ في صُعدِ

وكم غدوتُ إلى البستانِ في غَلَسِ

ومجلسِ الفجرِ لَمَّا بَعْدُ ينعقدِ

واليوم، شيخوختي الرَّعْنَاءُ تعزلني

عَمَّا أريد، ورأيي ظاهرُ الفندِ

أشاهد الرُكُضَ من حولي فيحزني

ضعفي، وقد كنتُ ذا عزمٍ وذا جَلَدِ

كم مجلسٍ خَلْتُ أني فيه متَّحدٌ

عن أهله، آه من أحزانٍ متَّحدِ

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

تحدثوا عن أمورٍ لستُ أعرفها

واستبشروا وأنا أشكو من الكمدِ

أغفو وأصحو وضعفي لا يفارقني

وليس لي غيرُ ربِّ الكونِ من سَنَدِ

تطولُ ساعاتُ أيامي فترهقني

كأنها رُمَّةٌ مفتولة العُقدِ

جيشٌ من السَّامِ القاسي تلاحقني

جنوده وأنا في حاجة المددِ

يا أرذلَ العمرِكم أتعبت راحلتي

فاستسلمتُ بعد طولِ الركضِ للوتدِ

## زوارقُ المستقبل

لا تيأسي، ليلُ الشتاء سينجلي  
والفجرُ سوف يَزِفُّ صوتَ البلبُلِ  
ولسوف تهطلُ غيمةٌ من حبِّنا  
لولا صفاءُ قلوبنا لم تهطلِ  
ولسوف تهتفُ زهرةٌ فواحةٌ  
بشذاً يحدثُ عن ربيعٍ مقبلِ  
وستحملُ الدنيا مشاعلَ حبِّنا  
في كفِّها، وتدللُّ كلَّ مضللِ  
وتزيلُ كلَّ غشاوةٍ طَمَسَتْ بها  
عينَ الجبان، وقلبَ كلِّ مغفلِ

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العثماني

ريحانة القلب اطمئني انني

لأرى ملامح جيلنا المستبسل

لا تيأسي، ثغر القصيدة ضاحك

وشعورها الفياض لم يتبدل

لا تحملي همماً فإن قصائدي

في غير ثوب صراحتي لم ترقل

ظنوا بنا سوءاً، ونحن قلوبنا

موصولة بالخالق المتفضل

إنا حملنا في القلوب محبة

وبها فتحنا كل باب مقفل

عندي جواب للذين تأولوا

لا تجزعي من منطق المتأول

يا من رمى للظن حبل يقينه

عجباً أترضى بالمقام الأسفل؟!

عبد الرحمن بن صالح العشاوي = = = = = مراكب ذكرياتي

أين التمهّل منك؟ ربّ حقيقةٍ

مدّت يدَ الإذعانِ للمتمهّلِ

إنّ الخروجَ هو الخروجُ عن الهدى

نصراً له، أو ضده فتأمل

إنّ الصلاةَ إذا نقصتَ شروطها

بطلت، وإنّ جاوزتها لم تقبل

ريحانة القلبِ اطمئني إنني

أمشي وقنديلُ الوفاءِ يضيءُ لي

لاح السّرابُ فما وقفتُ لأنني

أبصرتُ عُصناً بعده لم يذبل

ورأيتُ نهراً صادقاً من خلفه

تجري عليه زوارقُ المستقبلِ

ورأيتُ خَلْفَ النهرِ فجراً ضاحكاً

يدنو إليّ بوجهه المتهمّلِ

مراكب ذكرياتي \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أنا لن أخافَ من الجفافِ فديننا

نَهْرٌ، يفيضُ من الكتابِ المنزَّلِ

## لكِ الصَّادِرَةُ

أنا وأنتِ من الأحلامِ نفترفُ  
نخوضُ بحراً لنا من بعده هدَفُ  
نخوضه ويكادُ الموجُ يصرفنا  
لكِنَّه حينما نأتيه ينصرفُ  
في القلبِ شيءٌ يقولُ الناسُ عنه: هوىُّ  
أما أنا فأقولُ: الوجدُ والشغفُ  
أنا وأنتِ رحلنا والصباحُ على  
أطرافِ شاطئنا والليلُ ينكشفُ  
ها نحن نركضُ والأحلامُ تتبَعُنَا  
وكلُّ ناءٍ من الأشواقِ يزدلفُ

مراكب ذكرياتي \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماني

والفجرُ يركضُ في دربِ الشروقِ إلى

شُطآننا ومن الأزهارِ يرتشفُ

يا مَنْ رأيتُ زمامَ الحسنِ في يدها

تمشي به، حارساها الطُّهرُ والشرفُ

دعي الذين على الوهمِ الكبيرِ مشوا

مشياً حثيثاً وعن دربِ الهدى انصرفوا

أنا وأنتِ رحلنا زادنا أملُ

في الله، من روضه الفيّانِ نقتطفُ

لكِ الصِّدَارَةُ في قلبي وفي لغتي

وهل يُؤخَّرُ في ترتيبه الألفُ؟

عبد الرحمن بن صالح العشماوي \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

## بعد أن أصبحت "دكتوراً"

\* مخاطبة شعرية لمسقط الرأس: قرية (عراء) ببني ظبيان بمنطقة الباحة .

جئتُك اليوم أسراً مأسورا  
أرتمي في يديك طفلاً صغيراً  
أرسمُ الشوقَ لوحَةً، لو رأتهَا  
أنجمُ الليلِ لاستحالتْ بدورا  
أجعلُ الشعرَ خيمةً، والأمانِي  
طيلساناً، وذكرياتِي سريرا  
جئتُك اليوم يا عَراءُ وعندي  
أملٌ أن أذوقَ فيكِ الحُبورا  
جئتُك اليوم شاعراً عريباً  
جعل الشعرَ للفضادِ سفيرا

الباحة . عراء: ١٥/١٢/١٤١٠هـ.

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العشاوي

جئتُكِ اليوم، واللسانُ دعاءٌ

أن أرى جوَّكِ الجميلَ مطيراً

أن أرى فجرك الحبيبَ ضحوكاً

أن أرى ليلك الطويلَ قصيراً

أن أرى صورةً لجدي صباحاً

وهو يُلقي الأذانَ عذباً نмира

أن أرى وجهه البشوشَ أمامي

عامراً بالتُّقى وضيئاً وقوراً

إيه يا قرיתי، وصفتُ قليلاً

من حنينٍ أخفيتُ منه الكثيراً

وتعلّمتُ ألفَ شيءٍ وشيءٍ

غير أنني طبقتُ شيئاً يسيراً

إيه يا قرיתי، أتيتُ محبباً

حاملاً في الفؤادِ همماً كبيراً

عبد الرحمن بن صالح العثماني \_\_\_\_\_ مرآكب ذكرياتي

بعض قومي يرى ابتسامةً ثغري

ويراني أحاربُ التكديرا

ويظنون أنَّ قلبي سعيدٌ

قد حوى البشْرَ كلَّه والسرورا

ويظنون غايةَ الشعرِ عندي

أن أكون الملمعَ المشهورا

ويظنون أنَّ غايةَ سعيمي

في حياتي أن أصبح «الدكتورا»

هنؤوني على الشهادة حتى

خَلْتُ أني أصبحتُ شيئاً خطيرا!

أيُّها الناظرون، ماذا رأيتم

هل رأيتم إلا جناحاً كسيرا؟

هل رأيتم إلا رجاءً بعيداً

هل رأيتم إلا طريقاً عسيرا؟

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماني

هل رأيتم إلا جداراً طويلاً

دون بابٍ ومنزلاً مطمورا؟

لو فتحتم بابَ القوائد يوماً

لرأيتم فـؤادي المفطورا

ورأيتم فيها دموعَ الثكالي

وسمعتهم عويلهنَّ المثيرا

ورأيتم بلابلَ الشوقِ فيها

ساكناتٍ لم تستطعَ أنْ تطيرا

لو دخلتم إلى عوالمِ قلبي

لوجدتم فيه الحبيبَ الأثيرا

ورأيتم في القلبِ لوحةَ حبِّ

ورأيتم فيها اسمَه محفورا

ورأيتم من حولها بستاناً

ووجدتم فيه الشذا والزهورا

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

أيها الناظرون ماذا رأيتم؟

ولماذا لم تكشفوا المستورا

إن تكونوا عرفتموني فإني

لم أزل عند همّتي مغمورا

لم أزل أكل الطعام صنوفاً

مثلما تأكلون، أغفو قريرا

لم أزل مثلكم، أجلُّ غنيّاً

حين يأتي، ولا أجلُّ الفقيرا!

لم أزل مثلكم، ألوك جراحي

وأرى قدسنا الحبيب أسيرا

وأرى أمّتي تمدُّ يديها

لعدو، قسا عليها كثيرا

وأرى وجهها الجميل كئيباً

وأرى طرفها ذليلاً حسيرا

مراكب ذكرياتي ————— عبد الرحمن بن صالح العثماني

وأرى صمتها ثقيلاً طويلاً

وأرى نُطقها حزيناً قصيراً

وأرى ضحكها بكاءً عميقاً

وأرى قبراً خوفها محفوراً

كلّ هذا يبدو أمامي ولكن

لم أزلّ مثلكم، أعدُّ الشهوراً

لم أزلّ أحتسي كؤوسَ الأمانى

وعلى نخبها أقيمُ القصوراً

لم أزلّ مثلكم، أرى بعضَ قومي

يشربُ الكأسَ يفعلُ المحظوراً

ويرى منطقَ «الرشيدِ» غريباً

ويداجي من أجله «نقفورا»

لم أزلّ مثلكم أشاهدُ خطباً

وعصاةً يستعذبون الفجوراً

عبد الرحمن بن صالح العثماني \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

وُدْعَاءَ مَلَمَّعِينَ اسْتَكَانُوا

وَأَقَامُوا لَا يَنْكُرُونَ نَكِيرًا

وَكِبَارًا يَسْتَحْسِنُونَ قَبِيحًا

وَصَفَارًا لَا يَعْرِفُونَ الْمَصِيرًا

وَأَرَانَا نُلْقِي إِلَيْهِمْ سَلَامًا

وَيُنَالُونَ بَيْنَنَا التَّقْدِيرًا

أَيُّهَا الرَّافِعُونَ شَأْنِي رَوِيدًا

فَأَنَا لَمْ أَزَلْ بَعْلَمِي صَغِيرًا

لَمْ أَزَلْ لِابْسَاءٍ ثِيَابَ سَكُوتِي

مِثْلَ غَيْرِي، وَلَمْ أَزَلْ مَبْهُورًا

إِنَّمَا هَذِهِ الشَّهَادَاتُ وَهَمٌّ

جَعَلْتَنَا نَسْتَعَذِبُ التَّخْدِيرًا

اسْمَعُونِي، فَإِنَّ طِفْلًا صَغِيرًا

يَجْعَلُ الْمَوْتَ مَنْطِقًا مَيْسُورًا !

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

ويلاقي أعداءنا، في ثباتٍ

بحصاةٍ، ويملك التأثيرا

ويصلّي صلاته في خشوعٍ

وينادي، ويعلن التكبيرا

لهو فينا أجلُّ قدرًا وأسمى

من كبيرٍ لا يحسن التدبيرا

أعطني في مسيرة الحق طفلاً

واحداً مسلماً أبيعاً غيورا

وأرحني ممن يعاني ويشقى

ليُسمّى في قومه «دكتورا» !

يُصبحُ العلمُ بالتملُّق ليلاً

وبصدق الإيمان يصبحُ نورا

## شُرود

شردتُ بذهني لحظةً فوجدتني  
أفرُّ إلى عينيكِ دوماً وأهربُ  
وفكَّرتُ في أمري فأدركتُ أنني  
أسيرُ، وأني في قيودكِ أرغبُ  
أمدُّ يدي شوقاً إليكِ فأنثني  
ونارُ الهوى في خاطري تتلهَّبُ  
أعانقُ في عينيكِ صورةَ لهفتي  
وعن شفَتَيْكِ الحلوتينِ أنقبُ  
وهبتُكِ قلباً مضعماً بحنينه  
يعبِّرُ بالآهاتِ عني ويُعربُ

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

أناديكِ والظلماءُ تسحبُ ثوبها

فلا بدرها يشدو ولا النجم يطربُ

تعالى فما للشمس بعدك مشرقُ

وليس لشمسي حين ألقاك مغربُ !

## ريحانة القلب

حسبي من الهمَّ أنَّ القلبَ ينتحبُ  
وإنَّ بدا فَرَحِي للناسِ والطَّرَبُ  
مسافرٌ في دروبِ الشوقِ، تحرقُنِي  
نارُ انتظاري، ووجداني لها لهبُ  
كأني فارسٌ لا سيفَ في يده  
والحربُ دائرةٌ والناسُ تضطربُ  
أو أني مُبحرٌ تاهت سفينته  
والموجُ يلطمُ عينيها وينسحبُ  
أو أني سالكُ الصحراءِ أظمأه  
قَيِّظُ، وأوقفه عن سيره التعبُ

مراكب ذكرياتي \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

يمدُّ عينيه للأفقِ البعيدِ، فما

يبدو له منقذٌ في الدربِ أو سببٌ

يهفو إلى الماء، أين الماء، منبعه

في كفِّ ذي نهمٍ يسطو ويغتصبُ ؟

يهفو إلى العدل، أين العدلُ في أممٍ

تطامنَ الرأسُ فيها وارتقى الذنبُ ؟

يا شاعراً، ما مشتَّ في ثغره لغةٌ

إلا وفي قلبه من أصلها نسبُ

خيولُ شعركِ تجري في أعنتها

ما نالها في مراقي عِزِّها نصبُ

ماذا تقول لمن باعوا ضمائرهم

تلتئموا في دروبِ الفسقِ وانتقبوا ؟

ماذا تقول لقومٍ إنَّ خضعتَ رضوا

وإن ترفعتَ عن تمجيدهم غضبوا ؟

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

ريحانة القلب، عين الشعر مبصرة

وفجرنا في عروق الكون ينسكب

وأنت كالشمس لولا نورها لطفى

ليل المعاناة وازدادت به الحجب

يا من أوى القلب إلا أن يكون لها

وفيه مأوى لعينيها ومنقلب

لا تيأسي فاله العرش أكبر من

كيد الطفافة وإن فازوا وإن غلبوا

الله يكتب يا ريحانتي، فإذا

أراد أمضى، وعند الناس ما كتبوا

لو أجمع الناس أمراً في مسألتنا

ولم يقدر، لما فازوا بما طلبوا

ريحانة القلب، روح الحب سامية

فليس يقبل فيها الغدر والكذب

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

ليس الهوى سلعة تُشترى على ملاءٍ

ولا تباع ولا يأتي بها الغلبُ

قد يعشقُ المرءُ مَنْ لا مال في يده

ويكره القلبُ مَنْ في كفه الذهبُ

حقيقةٌ لو وعاهها الجاهلون لَمَا

تنافسوا في معانيها ولا احتربوا

ما قيمةُ الناسِ إلا في مبادئهم

لا المالُ يبقى ولا الألقابُ والرتبُ

## مشاتلُ الأُحان

عيناكِ للأحلامِ نافذتانِ  
ويداكِ نَبْعًا لهفةٍ وحنانِ  
قلبي وقلبكِ واحِتانِ، جنّاهما  
ثمرُ شهْيِ الطعمِ من خَفَقاني  
هُزِّي إليكِ بجذعِ حبي، واقطِفي  
رُطَبَ السعادةِ من فروعِ بياني  
وترفّقي بحروفِ شعري إنَّها  
قِطْعُ منغَمَةٍ من الوجدانِ  
وقضي على جَبَلِ الحنينِ وشاهدي  
شوقَ الرُّبا وتطلّعَ الكُتبانِ

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

وَإِذَا جَهَلْتِ طَرِيقَ قَلْبِي فَاسْأَلِي

بَدْرَ السَّمَاءِ يُجِيبُكَ عَنِ عَنَوَانِي

وَسَلِي النُّجُومَ، أُنَيْسْتِي فِي وَحْشَتِي

وَسَلِي الْأَسَى وَوَسَائِدَ الْأَحْزَانِ

أَنْتِ الَّتِي مَهَّدْتِ دَرْبَ قِصَائِدِي

وَوَغَّرَسْتِ فِيهِ مَشَاتِلَ الْأَلْحَانِ

وَبَنَيْتِ قِصْرًا، لَمْ تَسِرِّي فِي مِثْلِهِ

قَدَمٌ وَلَمْ تَرَ مِثْلَهُ عَيْنَانِ

أَجْرَيْتِ أَنْهَارَ الْمَحَبَّةِ فِي دَمِي

وَسَكَنْتِ أَعْمَاقِي بِبَلَا اسْتِئْذَانِ

طَوَّعْتِ فِيكَ حُرُوفَ شِعْرِي لَمْ أَدْعُ

لِحْنًا، وَلَمْ أَشْفِقْ عَلَى أَوْزَانِي

أَنَا لَا أَمُنُّ عَلَيْكَ يَا رِيحَانَتِي

عَفْوًا، فَإِنِّي لَسْتُ بِالْمَنَّانِ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

هذا حصانُ الشوقِ أصبحُ جامحاً

يختال في قلبي بغير عنانِ

هذي غيومُ الحبِّ سابحةٌ فمن

يُفضي لها بتلهفِ الأغصانِ

هذي هي الصحراءُ تلهبُ خاطري

عطشاً، وعندكِ موردُ الظمآنِ

يا مَنْ يبثُّ لها الفؤادُ شجونهُ

لا تُبعدي سفني عن الشيطانِ

كم مركبٍ في القاعِ أصبحَ هامداً

ما زال يشكو غفلةَ الرِيانِ

## عندما يرحل القلب

رحلت؟ كلاً، ولكن قلبي ارتحلا  
فمن يقول إذا أقبلت حيها؟  
ومن يسافر في قلبي يرى أملاً  
عذباً، ويُبصر في أطرافه وجلاً؟  
ومن يصفُّ شعَرَ الليل، لا رقصت  
نجومه بعد أن غبنا، ولا احتفلا؟  
ومن يلقن ضوءَ البدرِ أغنيةً  
كنا نكتُمها عن غيره خجلاً؟  
ومن يُطمئن نفسي بعد وحشتها؟  
ومن يجفُّ دمعي بعدما انهما؟  
ومن يردُّ إلى صبري كرامته  
من بعدما ضاق عن جرحي وما احتملا؟

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

رحلتِ؟ كلاً، ولكنَّ بِسْمَتِي رَحَلْتُ

وكلُّ ما يجلب الأفراح لي رَحَلا

هذا هو الفجرُ قد جفَّتْ منابعُه

كأنَّه شَفَّةٌ لم تعرفِ القُبَلا

وسافرت في مداها الشمسُ واجمئةً

وجومَ فاتنةٍ تستعطفُ الأمَلا

باتت وفي أذنيها صوتُ فارسها

وأصبحت تتلقَى خَطَبَها الجَلَلا

يا مَنْ تَسَطَّرُ في سفرِ الفؤادِ هوىً

قد صار للسحر من تأثيره مثلاً

أقفلت باب الرضا بعد الرحيل فهل

علمتِ أن حِصانَ الشوقِ قد جَفَلا؟

وأن أرضي التي غادرتها، لبست

ثوبَ الجفافِ، وصارتِ بعدكم طَلَلا؟!

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

وَأَنَّ ذَاكَرْتِي صَارَتْ مَغْلَقَةً

عن غير ذكراك، لم تحفلَ بما حصلاً؟

وَأَنَّ طَعْمَ حَيَاتِي صَارَ بَعْدَكُمْ

مرّاً، وكان بكم فيما مضى عَسلاً؟



مَاذَا دَعَاكَ إِلَى بَعْدِ جَعَلْتِ بِهِ

قلبي الحزين لأصنافِ الأسي نُزلاً؟

أَمَا عَلِمْتِ بَأَنِّي، يَا مَعْدِبَّتِي

حملتُ قلباً بحبلِ الرقةِ اتّصلاً؟

أَيُّتُ أَحْمَلُ هُمَّ النَّاسِ أَحْسَبُنِي

مِنْ أَجْلِهِمْ شَاعِراً عَنِ نَفْسِهِ شُغْلاً

يئنُّ فِي الْقُدْسِ شَيْخٌ بَاتَ مِنْ أَلْمٍ

بيكي، فأحسب نفسي ذلك الرّجلاً

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

وتشتكي في رُبَا الأفغانِ طاهرةً

فكم تلظّي عليها القلبُ واشتغلا

ما حيلتي في فؤادٍ لستُ أملكه

كم سار في طرقاتِ الهمِّ وانتقلا

إني أقول، ونفسي عنك راضية

والصَّبْرُ فتَّحَ في قلبي له سُبُلًا:

لا تسأليني عن الحزن الذي قطفت

يداه جذعَ ابتساماتي بما حملا

لا تسأليني، فلي ربُّ ألوذُ به

ولستُ أبغي به من خلقه بدلا

كم حاسدٍ همُّه استعبادُ موهبتي

لو صحَّ للسَّهل أن يستعبدَ الجبلا

يا مَنْ إذا أقبلتْ جاء الربيعُ على

آثارها، وإذا ما غادرت نكلا

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

عرفت إحساس قلبي فارحميه وإن

قتلت حبي، فكوني خير من قتلا!

## الإبحار

قَعَدتْ ليلتي وقامَ النَّهارُ

ورحى الحزنِ في فؤادي تُدارُ

مشعلُ الشمسِ في يدِ الفجرِ، لكنَّ

دون عيني من الهمومِ ستارُ

رَحَلتْ بي مراكبي لستُ أدري

أين يلقي بنا العصا التسيارُ ؟

رحلةُ الزمانُ فيها محيطُ

تاه فيه السّفينُ والبحّارُ

عمرُنا في مدى الحياة رحيلُ

ليلةٌ تنطوي ويأتي نهارُ

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العثماني

والطريقُ الطويلُ سهلٌ وحَزْنٌ

واديارٌ مسكونةٌ وقضارٌ

وقصورٌ فيها تُشَادُ وتُبْنَى

وقصورٌ على المدى تنهارُ

وعلى جانبِ الطريقِ بقايا

ذكريات، وفي السماء غبارٌ

والمغذون سيرهم لم يجيبوا

من دعاهم، ولا إلينا استداروا

أيها المبحرون، أين وصلتُم

وبماذا تميّز الإبحارُ ؟

ذُكرونا فنحن ننسى وننسى

وأمام الذي نرى نحتارُ

ضحك المبحرون منّا وقالوا:

عندكم - لو وعيتم - الإنذارُ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ===== مراكب ذكرياتي

عندكم منهجُ السماءِ كتابٌ

فيه ذكرى لكم وفيه منارٌ

عندكم هذه القوافلُ يمضي

في مداها الأشرارُ والأخيارُ

عندكم هذه الوجوهُ تراءتْ

وعليها من الوقارِ شعارٌ

أين أنتم، وكيف ضعتم وفيكم

خيرُ دينٍ، ومنكمُ المختارُ

راحلٌ أيُّها المدى ومقيمٌ

وكبارٌ في دربنا وصفارٌ

وغنيٌ سعى، فلمَّا تناهى

في الغنى مات وانتهى المشوارُ

ورحى الموتِ لا تمل طوافاً

كل يوم على العبادِ تُدارُ

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العثماني

عجبي للذي يُصعّرُ خدّاً

وهو غصنٌ تهزُّه الأقدارُ !

بعضُ قومي يمرُّغُ الليلَ لهوّاً

وينادي في الفجرِ «يا ستّارُ» !

ألبسوني ثوب الأسي، فردائي

من بقايا أسمائه والإزارُ

أفمنّ كان في يديه حسامُ

كالذي في يديه دفٌّ وطارُ !؟

يا إلهي ما زلتُ أنقلُ خطّوي

وبقلبي ممّا أعانيه نارُ

وأناجي طيفاً إذا لاح غنّي

ألفُ شادٍ، وفاحت الأزهارُ

آه يا مَنْ أسكنتُها في فؤادي

وبقلبي من أجلها إعصارُ

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ————— مراكب ذكر ياتي

علمي مقاتيك معنى التفاضلي

عن هموم، صغارهن كبار

علمي قلبك الحنون اعتصاماً

بجوار الرحمن، نعم الجوار

واعلمي - يا أميرة القلب - أنا

في طريق تحفّه الأخطار

إنما يبلغ النجاة تقي

صادق في يقينه صبار

ربّ آمنت بالقضاء، وقلبي

مطمئنٌ بكلّ ما تختار

## بَوَابَةُ الشَّعْرِ

هنا حيثُ تختال الأحاسيسُ في صدري  
وحيثُ يُزيلُ الوصلُ خارطةَ الهجرِ  
وحيثُ يجيءُ الفجرُ يقطرُ بالندى  
ويحملُ في كفيهِ حوريةَ الفجرِ  
هنا حيثُ يفتُرُ النسيمُ بنفسه  
وينشرُ في الآفاقِ رائحةَ العطرِ  
وحيثُ أرى أغصانَ لوزٍ تحرّكتْ  
إليّ، وزيتوناً تحيّرَ في أمري  
هنا في ربّي الزيتونِ واللوزِ غرّدتْ  
بلابلُ شوقي فاستراح لها صدري  
هنا كانتِ الأكمامُ ترفعُ رأسها  
شموخاً، وإدلالاً بأشجارها الخضرِ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

هنا كان جدِّي يحرثُ الأرضَ كلَّما

شدا الغيمُ في الآفاقِ أغنيةَ القطرِ

ويبذرُ باسمِ اللهِ قمحاً، فما ترى

سوى بركاتِ الله في ذلك البذرِ

هنا يفتحُ الماضي ذراعيه لهفةً

وتفتحُ كفُّ الشعرِ بوابةَ الشُّعرِ

تظلُّ زهورُ «الشَّعبِ» تركض في دمي

وتخلطُ أنفاسي برائحةِ العِطرِ

لقد عرفتني هذه الأرضُ لابساً

ثيابَ الصِّبا تجري الطفولةُ في عمري

وها هي تلقاني وقد رفعتْ يدي

لواءَ الثلاثين التي أثمرتْ صبري

ثلاثون من عمري مضت يا ربوعنا

حملتُ بها عبءَ الحياةِ على ظهري

مراكب ذكرباتي = عبد الرحمن بن صالح العشاوي

ومازلتُ أُجري في الطريقِ، ولم تنزلْ

متاعبُ هذا العمر تركض في إثري

إلى أين نمضي يا ربِّي الخير، إنما

نسير على جسر الحياة إلى القبرِ

إلى حيث لا مالٌ يفيدُ، ولا أخُ

يعينُ، ولا حُرٌّ يجير على حُرِّ

رعاكِ إلهي يا ربِّي الخير، إنني

أحبُّك حبَّ الفاضلِ الشَّهم للبرِّ

وحبَّ إمامٍ عادلٍ لرعيَّةٍ

وحبَّ غَيورٍ طاهرٍ القلبِ للستِّرِ

كذلك يغدو الحبُّ رمزَ سعادةٍ

إذا ما ارتدى ثوبَ البراءةِ والطُّهرِ

## هَبْنِي فَمَا يَشُدُّو

يهفو إلى ضَوْءِ الصَّبَاحِ مَسَائِي  
وأنا أَجْرُّ في الهَمومِ رِدَائِي  
أَجْتَرُّ في جُنْحِ الظَّلامِ مَوَاجِعِي  
وأبْثُّ في سَكَنِ الوَجودِ نِدَائِي  
وألَوِّنُ اللَّيْلَ الطَوِيلَ بِحَسْرَتِي  
فكَأَنَّهُ مَسْتَوْدَعٌ لَشِقَائِي  
وَكأَنَّنِي وَالنَّجْمُ يَرْقُبُ حَيْرَتِي  
سَاعٍ إِلَى نَبْعِ بَغِيرِ سِقَاءِ  
مَا بَالُ هَذَا اللَّيْلِ، يَسْبِقُنِي إِلَى  
هَدْفِي، وَمَا بَالُ الصَّبَاحِ وَرَائِي؟

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

الذكريات، وكلُّ أغنيةٍ على

شَفَةِ الضُّحَى ذابت، وكلُّ حُداءٍ

حُجِبٌ مَكْتَفَةٌ عليك، وإنما

يزهو ضياءُ البدرِ في الظلماءِ

ما كنتُ أعلمُ أنَّ للذكرى يداً

تُعطي، وأن يدي.. يدُ استجداءٍ

ما كنتُ أعلمُ أنَّ في دربي رُؤى

نَشْوَى تقربيني من البُعداءِ

لو أنني أدركتُ سرَّ تأوُّهي

لجعلتُ ناصيةَ الهمومِ حذائي

ومضيتُ في دربي إليك، يزفني

شَغَفٌ يشبُّ النارَ في أحشائي



عبد الرحمن بن صالح العثماوي \_\_\_\_\_ مرآكب ذكرياتي

من مقلتيك شربتُ كأسَ سعادتي

ونسجتُ كلَّ قصيدةٍ عصماءِ

أفرغتُ فيها ذوبَ إحساسي، وها

أنذا، أقدمها على استحياءِ

بك يرتدي قلبي ملابسَ عرسه

وعليك تشقى مقلتي ببكائي

واليك يهفو الشعرُ حين أصوغه

شوقاً، ويصرخُ صرخةً استجداءِ

ويهزني أمني، فتنداحُ الرؤى

في ناظري، كالأنجم الزَّهراءِ

وتظلُّ تؤلّمني وسأوسُ خاطرٍ

يخشاك أن تسقيه كأسَ جفاءِ

فيلذُّ لي طعمُ العتابِ وأشتكي

وأحسُّ أنك دائمُ الإصغاءِ

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماني

يا صاحباً عَبَثَ الغرورُ برأسه

فكوى بنار غروره أحشائي

لِمَ هكذا تقسو على مَنْ قلبه

مأواك، هذي شيمَةُ الجُبْناءِ !

أذبلتَ في قلبي زهورَ محبتي

وحصدتها بمناجلِ البغضاءِ

أوتدعي حُبِّي، فأينَ عطاؤه ؟

أسمعتَ عن حبٍّ بدونَ عطاءٍ ؟

أسمعتَ عن شوقٍ بدونَ تحرقٍ ؟

أسمعتَ عن أرضٍ بدونَ سماءٍ ؟

أسمعتَ عن ليلٍ بدونَ ظلامه ؟

أسمعتَ عن فجرٍ بدونَ ضياءٍ ؟

أتريدُ معنى الليلِ عندي؟ إنَّه

سجنُ الجريحِ، وسُترةُ الجهلاءِ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي = = = = = مراكب ذكرياتي

أتريدُ معنى الفجرِ عندي؟ إنَّه

رمزٌ لكلِّ تالِقٍ، وصفاءِ

أتريدُ معنى الشعرِ عندي؟ إنَّه

نَبْضُ القلوبِ، وواحةُ الشعراءِ

أتقول: إنَّ الدربَ وعَرٌّ، إنما

وعر الطريقِ لأرجلِ العظماءِ

أولمَ تَدُقْ طَعْمَ المرارةِ والأسى

مثلي، ولم تشعرِ بمثلِ شقائي؟

هبني نظرتُ إليكَ نظرةَ بئسِ

أولستَ ترحمني من البأساءِ؟

هبني بثتتُ إليكَ بوحَ مشاعري

أو كُنتَ تتركني بلا إصغاءِ؟

هبني مَدَدتُ يدي إليكَ توسلاً

أو كُنتَ تُرجِعُها بدونِ عطاءِ؟

مراكب ذكرياتي \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

هذي وساوسُ خاطري، أرأيتَ كم

زَفَّتْ إليَّ من الرؤى السوداء؟

لو أنني أوغلتُ في طرقاتها

لتركتُ إشراقَ الحياةِ ورائي

لكن لي أملاً يُشَتَّتْ شَمَاهَا

ويُريحني من كثرةِ الأعباءِ

فإذا صَحَوْتُ من الوسوسِ أشرقَتْ

حولي الحياةُ بنوركِ الوضَاءِ

وتضائل الكونُ الفسيحُ كأنَّه

عُشٌّ، وأنتَ به رفيقُ وفاءِ



يا صاحباً ما زلتُ أشعرُ أنه

في رحلتي أملٌ يُذيبُ عنائي

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

أصغيتُ، والصمّتُ الرهيبُ يلفني

والليلُ ينسجُ بُردَةَ الظلِّماءِ

وأقمتُ حتى خلتُ أن مراكبي

صدتتُ، وأني عفتُ طيبَ ثوائي

فاجعلُ لروحي في سمائكِ منزلاً

تسمو به عن حمأةِ الأهواءِ

هبني فما يشدو، وهبني خاطراً

يسلو، وخُذ مني أرقَّ غناءِ

أرأيتَ أخزى من تعلّقِ جاهلٍ

بذيولِ دنيا، جُللتُ بفناءِ؟

أرأيتَ أقسى في الحياة من امرئٍ

متلونٍ كتلونِ الحِرباءِ؟

لا يقتل الإنسانَ مثلُ تملّقٍ

يُزري، ولا يُطغيه مثلُ ثراءِ

## أغنية على شفة الرياض

حرّكي مِنْكَبَ الهوى والتصابي  
واتبعيني لكي أبثّك ما بي  
واسأليني فربّ حزنٍ تلاشى  
بسؤالِ الأحبابِ للأحبابِ  
هل سبّتك «الرياض» حين تجلّت  
ترتدي في الصباح شالَ السحابِ؟  
هل سبّتك «الرياض» حين تراءى  
فوق أهدابها حنينُ الروابي؟  
كان في وجهها غموضٌ جميلٌ  
فيه فيضٌ من لهفةٍ وتصابي

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ————— مراكب ذكرياتي

وعلى ثغرها أغاريدُ حبٍ

ساخر طعمها بطعم الرضابِ

ونداءٍ إلى الغيوم صريحٍ

وحنينٍ مغلفٍ بالعتابِ

اركضي يا غيوم في كلِّ شبرٍ

من سمائي وأظهري كل خابي

تترعين من بعيدٍ خيالاً

فمتى تُسعدينا باقترابِ؟

ومتى تتفضينَ عنا وجوماً

جعلَ النفسَ في أسى واضطرابِ؟

لقني الجذبَ درّسَ خصبٍ، وردّي

بسمةَ الرّوضِ بعد طولِ غيابِ

عكّري صَفْوَ جونا، فجميلٌ

أن نرى وجهَ أفقنا في اكتئابِ

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العثماني

تعبت أرضنا جفافاً وجدباً

واحتواها ألهاثُ خلف السرابِ

طال دَرَبُ اشتياقنا وتهافتُ

في متاهاته جموع الرُّغابِ

تشتكي أنفُسُ العبادِ جفافاً

فجفونُ المنى بلا أهدابِ

والليالي بشوقنا مُترَعاتُ

وبيوتُ الهوى بلا أبوابِ



اركضي يا غيومُ ركضِ محبٌ

يتمنى سعادةَ الأحبابِ

واجعلي بيننا وبينك جسراً

من ودادٍ، بديمةٍ وضبابِ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

ودعينا نشمُ رائحة الغيثِ

إذا ما التقى بشوقِ الترابِ

نحن نهفو إلى ابتسامهِ ثغرِ

وربانا تهفو لدمع السحابِ



فأجابتني الغيومُ بشوقِ

وعلى وجهها بقايا اكتئابِ

أنا نَبَعُ العطاءِ، لكنّ أمري

في يد الله خالقِ الأسبابِ

أنا للناس رحمةٌ، فإذا ما

بظروا، صرتُ مصدرًا للعذابِ

أنا أهفو إلى العطاءِ، ولكنّ

لا أداجي من أجلكم وأحبابي

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العشاوي

إِنْ سَأَلْتُمْ، فَكَمْ سَأَالٍ تَلَاشَى  
وَهُوَ يُبَدِي تَلَهُفًا لِلْجَوَابِ



أَوْ مَا تَعْشَقُونَ حُسْنَ عَطَائِي  
فَأَزِيلُوا مَا بَيْنَنَا مِنْ حِجَابِ

عِنْدَهَا أَرْتَمِي عَلَى الْأَرْضِ عَشْقًا  
وَأَرِيكُمْ سَرِيرَةَ الْإِخْصَابِ

يَحْبِسُ اللَّهُ غَيْثَهُ حِينَ تَعْشَى  
أَعْيُنُ النَّاسِ عَنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ

## فجرُ الأدبِ الأصيلِ

فجرٌ أطلَّ يبثُّ فينا النُّورا

أوما ترى طرَّفَ الظلامِ كسيرا؟

أوما ترى الآفاقَ تفتح طرفها

لترى الكتابَ أمامها منشورا؟

أوما ترى الإنسانَ يرفع رأسه

عزاً، ويُرخي طرفه تقديرا؟

أوما ترى بطحاءَ مكةَ تنتشي

طرباً، وتغسلُ وجهها تطهيرا؟

كانت أعاصيرُ الضلالِ تهزُّها

هزاً تعفُّرُ وجهها تعفيرا

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

حتى إذا ذُقْنَا مرارةً بؤسنا

جاء النبي يُبَدِّدُ الدَّيجُورا

وأتى كتابُ الله يَنْشُرُ بيننا

هدياً، ويمنحنا رضاً وحبوراً

يا رحلة الأوهام، بعضُ عقولنا

حُرٌّ، وبعضُ يَنْشُدُ التَّحْرِيرا

مازلتُ أسألُ والجوابُ مَلْفَعٌ

أيظلُّ إحساسُ الفتى مطموراً؟



شعري.. إلى أين المسار؟ أما ترى

بئراً معطلةً وأرضاً بُورا؟

أوما ترى لُعْباً بغير إرادة

تمضي، تُسَيِّرُ بيننا تسييراً؟

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

كانت تعيشُ، وفي دخيلةِ نفسها

ألم خفيُّ يعجزُ التصويرا

عيان شاخصتان في وجه الدُّجى

حُزنٌ يترجمه الفؤادُ زفيرا

شَفَّةٌ مغلَّفةٌ بصمتٍ تشتهي

نُطقاً، ولكنَّ تجهلُ التعبيرا

والراكضون على طريق ضلالهم

يستنطقون الواقعَ المبهورا

يا رحلة الأوهام، كم سرَّنا على

دربِ الظنونِ تشرداً ونفورا

نبني مفاخرنا على أوهامنا

ونمدُّ حبالاً بيننا مبتورا

كُنَّا نفضُّش عن لذائذِ يومنا

كُنَّا نشيِّدُ للفناء قصورا

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أوما سمعت بوشوشات لم تزل

تتمو.. إلى أن أصبحت تفجيرا؟

أوما تحسُّ بجوقةٍ تسعى إلى

نَبذِ الأصيلِ وتركبُ المأجورا؟

تَهوي مناجلها على أزهارنا

أرأيتَ ذا عقلٍ يميتُ زهورا؟

شعري وأنتَ سفيرُ قلبٍ خافقٍ

لولاك ما وجدَ الفؤادُ سفيرا

صوّرَ حفيفَ مشاعري وضجيجها

ودعَ النُّفورَ لمن يحبُّ نفورا

وانظرُ إلى لونِ السُّؤالِ وطعمه

وأجبْ بما لا يقبلُ التزويرا

أرأيتَ أجهلَ من ضعيفٍ عاجزٍ

يسعى ليهدمَ بيته المعمورا؟

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

فأجابني شعري، وبين حروفه

جَرَسٌ يُحِبُّرُ لِحْنَهَا تحبيرا

إني رأيت سحابةً مذعورةً

تجري، تطارد، فارساً مذعورا

وسمعتُ أغنيةً تموت حروفها

ورأيتُ بدرأً كاسفاً «مكسورا»

ورأيتُ سيفاً في يدٍ مشلولة

لا تُحسِنُ التقدِيمَ والتأخيرا

وسمعتُ صوتاً من دَعِيٍّ غافلٍ

لا يفهمُ «التربيع والتدويرا»

يلقي على المرفوع صخرةً جهله

فيصيرَ تحتَ لسانه مجرورا

وينالُ من لغة الكتاب، تدمراً

منها، ويكتبُ في الفراغ سطورا

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

ورأيتُ مبهوراً بذلك كله

فرحمتُ ذاك الجاهل المهورا

وعلمتُ أنّ العقلَ فينا قسمةٌ

واللهُ قدرُ أمرنا تقديرا

لو أننا نحيا على ما نشتهي

لغدا لنا ما نبتتية قبورا

عَيَّبُ الفتى أنّ الحياةَ تزيدهُ

عِبْرًا، فيمضي لاهياً مفرورا

يا مَنْ يمدُّ يدَ الظنونِ مصافحاً

أُتراكَ تسكنُ عالماً مسحوراً؟

إني أراك سَلَكَتَ دَرَباً شائكاً

وحملتَ عبئاً - لو علمتَ - كبيراً

أنسيتَ أنّا قد نُريحُ جِياَدنا

لكنّا لا نقبلُ التخذيرا ؟

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

نبني على الإسلام نهجَ حياتنا

ونمدُّ بين المسلمين جسورا

كلماتنا رَوْضُ تَطْيِبُ ثَمَارُهُ

يبقى برغم السافياتِ نضيرا

صُورُ البَيَانِ تَهَشُّ حِينَ نَصوغُهَا

ونزيدها من روحنا تأثيرا

لا نجعلُ الشَعْرَ الْأَصِيلَ مطيِّبَةً

للموبقات، ونرفضُ التشهيرا

نجني ثمارَ الحبِّ من أغصانه

جَنِّي الحلالِ ولا نُقِرُّ فجورا

لا نرتضي التجديدَ فينا لعبةً

تستعذبُ التخميسَ والتشطيرا

لا نرتضي التجديدَ فينا مبدأً

يأبى التُّرَاثَ ويكره المأثورا

مراكب ذكرىاني ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

قد يركب الإنسان زورقَ حرصه

خوفَ الهلاكِ، فيخطئُ التقديرا

لو فكَّرَ الإنسانُ في أوهامه

لأراح من أوهامه التفكييرا

ما أجهل الإنسانُ يخنق فكره

بمبادئٍ تَنَدَى هوىً وفجورا

قد يقطعُ الإنسانُ دابرَ فكره

جهلاً، فيبقى تائهاً معثورا

ما كلُّ مَنْ ألقى الشباكَ بواجدٍ

صيداً، وإن ألقى الشباكَ كثيرا

آمنتُ بالرحمنِ من إيماناً به

يغدو عسيرُ الحادثاتِ يسيرا

ورسمتُ في وجه الليالي حكمةً

وسكبتُ في كأسِ النشيدِ شعورا

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

تبقى ينابيع الحقيقة ثرةً

تُهدي قلوبَ الظالمينَ نميرا

أحلى من التفريد صوتٌ صادقٌ

يغدو به وجه الحياة نضيرا

وإذا تنكّر للحقيقة واهمٌ

فلسوف يلقى المنكرون ثورا

مراكب ذكرياتي \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

## لو أظعنا جراحنا

أيها الليلُ قد عرفتَ شجوني

فلماذا تركتني في أنيني؟

ولماذا غَدَوْتَ بحراً عميقاً

من ظلامٍ يتيه فيه سفيني؟

أنت قـاربتَ بين قلبي وبين

الشوقِ، حتى استلذَّ طعم حنيني

أنت - يا ليلُ - دفتَرُ من رموزِ

أعْجَزَتْ كلُّ تائهٍ مفتونِ

أدركَ العاقلُ المفكِّرُ معنا

ها، وليس اليقينُ مثلَ الظنونِ

الرياض - ٧ / ٥ / ١٤٠٤ هـ .

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

أيها الليل، ما قرأتك إلا

وزمام الأحلام ملك يميني

أكتم الجرح في فؤادي وأشدو

وأغني والدمع ملء جفوني

أيها الليل، هل أبثك ما بي

أوما تقرأ الرضا في جبيني؟

دعك من حسرتي، فحبل جراحي

. لو درى الحاقدون - غير متين

أنا يا ليل، أستعين بربي

في حياتي، والله خير معين

كلما أرجفت خطوب زماني

في فؤادي، أمسكت حبل يقيني

أيها الليل، كم أرى فيك من

ذكرى، وكم فيك من رؤى تحتويني

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العشاوي

ما أطلَّ الهلالُ إلا رأني

مشرئباً إليه جمَّ الحنينِ

أو تراءتْ لي الكواكبُ إلا

أدركتْ لهفتي، وعمقَ شجوني

كل قلبٍ له نصيبٌ من الحزنِ

فطوبى للصابر الميمونِ

لو أطلعنا جراحنا ما انتهينا

من عذابٍ وحرقةٍ وأنينِ

## بين كوخين

« صورة قاتمة من عالمنا »

بين كوخٍ وكوخٍ جاري طريقُ  
عن حُطانا إذا التقينا يضيقُ  
جاءني ذاتَ ليلةٍ وهو يدعو  
يا صديقي، لو كان يُجدي الصديقُ  
قلتُ: ماذا دهاك؟ قال: أغشني  
شبٌّ في كوخنا الصغيرِ حريقُ  
قلتُ: هيّا اهربوا من النارِ إنّا  
غيرَ هذا الهروبِ لسنا نطيقُ  
ما لدينا ماءً لنطفئَ ناراً  
منذ دهرٍ لم يفرحِ الإبريقُ

الرياض - ١١ / ٤ / ١٤١٣ هـ .

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماني

واجتمعنا في كوخنا، لو رأتنا

عين صخرٍ لهدّه ما نذوقُ

جفّ فينا ماء الحياة فصرنا

كالتمائيل صاغها الإغريقُ

لا ترى غَيْرَ هيكلٍ من عظامٍ

فوقها الجلدُ يابسٌ محروقُ

نحن في غابةٍ من الحزن، يعلو

بين أشواكها الغلاظِ النعيقُ

لو رأتنا الأشباحُ يوماً لفرتَّ

وتعالى زفيرُها والشهيقُ

كم تمنّتْ شمسُ النهارِ إذا ما

أبصرتنا لو غاب عنا الشروقُ

جُثَّتْ ما تزال فيها بقايا

من دماءٍ تشرّبَتْها العروقُ

عبد الرحمن بن صالح العثماوى \_\_\_\_\_ مراكب ذكرى ابي

هذه حالنا، إلى الله نشكو

وإلى نصره القريب نتوقُ

## أصناف

مشتايَ عزمي، وصدقُ القولِ مصطافُ  
وما لوعدي إذا واعدتُ إخلافُ  
إذا تضاربتِ الأقوالُ واختلطتُ  
فإنني عند قولِ الحقِّ وقَّافُ  
وإن تراكمتِ الظلماءُ في طريقي  
فلي من الوعي بالأحداثِ كشافُ  
لا تسأليني عن الناس الذين أرى  
فإنما الناسُ أجناسُ وأصنافُ  
فبعضُهُم كالجبالِ الشُّمِّ قد ثبتوا  
فما يزعزعهم بغْيٌ وإرجافُ  
وبعضُهُم كقطيعٍ، لا عقولَ لهم  
يكفي لإسكاتهم ماءٌ وأعلافُ !

## حدثيني

حدثيني بالذي تخفين من حبِّ كبيرٍ  
حدثيني فأنا أكره كتمانَ الشُّعُورِ  
ربما أوصلنا الصمتُ إلى سوءِ المصيرِ !

\*\*\*\*\*

حدثيني بلسانِ الحبِّ يا أنسَ حياتي  
واهتفي يا بلبلَ الشوقِ بأغلى الذكرياتِ  
لغةُ الحبِّ التي أفهمها أسمى اللغاتِ

\*\*\*\*\*

حدثيني ففؤادي من جراحي يستغيثُ  
حدثيني.. فلقد طال على الدربِ المكوثُ  
ربما.. بددَ آلامي وأوهامي الحديثُ

\*\*\*\*\*

حدثيني.. فالمآسي لم تنزل تجرح حسي  
إنني أصبح . لو تدرين . في الهم وأمسي  
ربما أعرف . لو حدثت . ما يؤلم نفسي

\*\*\*\*\*

أنا في دربي وللأحلام حولي مهرجانُ  
ولآلامي كيانٌ، ولآمالي كيانُ  
وبنفسني ومضاتٌ، ولقلبي خفقانُ

\*\*\*\*\*

الخيالاتُ التي أعشقها تزورُ عني  
والخيالاتُ التي أبغضها تقربُ مني  
وأنا من عالم الأحزان أستلهم فني

\*\*\*\*\*

يا صدىً أيقظ في قلبي أشتات الأمان  
صوتك الحالمُ كالسحر تمادى في كياني  
نغمٌ عذبٌ سرى كالدفء في عمق جناني

\*\*\*\*\*

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

يا حنيئاً غرسته الروح في أعماق نفسي  
ومضت تسقيه حتى لم أعد أملك حسي  
أي غرسٍ - يا حنيئي - أنتِ يا أجمل غرسٍ؟

\*\*\*\*\*

يا أنيناً ينقشُ المأساة في قلبي العليل  
ضجّت الأزهارُ في روضك من خوف الذبول  
واشتكت بسمتتنا الحلوة من طيف الأفول

\*\*\*\*\*

كان قلبي دوحةً يرقص فيها الحبُّ زهواً  
بلبلاً كنت بها تملؤها أنساً وشدوا  
تسكبُ الشدو مع الفجر فيأتي الفجرُ حلواً

\*\*\*\*\*

ومضت أيامنا ما بين أفراحٍ وبؤسٍ  
نتسلى عن هموم العمر فيها بالتأسي  
لم نعد في الحاضر المشحونٍ بالهمِّ كأسٍ

\*\*\*\*\*

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماني

أين نغدو؟ عصرنا عَصْرُ خِصَامٍ وَدَمَاءِ  
كيف نشدو؟ مات في أفواهنا عَذْبُ الْغَنَاءِ !  
ما جهلنا عصرنا، لكننا كالغرباءِ

\*\*\*\*\*

أصبحت دوحتنا مزروعةً بالحسراتِ  
فقدتُ فجرَ الأمانِ وربيعَ البسماتِ  
فقدتُ - يا ويلها - عَبَقَ زهورِ نَضِرَاتِ

\*\*\*\*\*

سَلِّ إِذَا شِئْتَ عَنِ الدَّوْحَةِ بؤْساً وَعَذَاباً  
سَلِّ إِذَا شِئْتَ أَمَانِينَا الَّتِي صَارَتْ سَرَاباً  
سَلِّ إِذَا شِئْتَ فَلَنْ تَعْدَمَ عَنِ حَالِي جَوَاباً

\*\*\*\*\*

يَا رَوْيَ كُنْتُ أَرَاهَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ فَجِراً  
وَأَرَاهَا فِي صَحَارِي البؤسِ أَنهَاراً وَزَهراً  
وَأَرَاهَا فِي فِوَادِي أَملاً يَطْفَحُ بِشِراً

\*\*\*\*\*

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

بِمَ نَفْضِي؟ لَمْ نَزَلْ نَشْكُو جِرَاحاً قَاسِيَاتِ  
أُمَّةً مُطْعُونَةً فِي الظَّهْرِ أَقْسَى الطَّعْنَاتِ  
بَعْضُنَا يَحْتَمِلُ الهَمَّ وَبَعْضٌ فِي سُبَاتِ

\*\*\*\*\*

قَدْ سَلَكَنا وَلَهَيْبُ الشَّمْسِ يُؤْذِي السَّالِكِينَ  
مَا خُدَعْنَا بِسَرَابِ يَوْمِ كُنَّا ظَالِمِيْنَا  
أَتَرَى يَسْطِيعُ أَنْ يَخْدَعَنَا لَمَّا رَوِينَا

\*\*\*\*\*

رَبِمَا أَبْحَرْتُ فِي عَيْنِكَ عَرْضاً ثُمَّ طَوَلَا  
وَتَجَاوَزْتُ جِبَالاً شَامَخَاتٍ وَسَهُولَا  
رَبِمَا، لَكِنِّي مَا زَلْتُ أُسْتَبْطِي الوَصُولَا

\*\*\*\*\*

سَيَطِرُ اللَّيْلُ عَلَى الدَّرْبِ وَتَاهِ المَدْلَجُونَا  
أَيْنَ مَنْ يُقَدِّمُ والرَّعْبُ يَصُدُّ المَقْدَمِينَا  
آهٍ مَا أَجْمَلَ نَوْرَ الفَجْرِ لِلْمَسْتَوْحِشِينَا !

\*\*\*\*\*

فابزغي في ليلنا الحالِكِ فجراً وأضيئي  
لا تُسيئي، ففضيْعُ منكِ عندي أن تُسيئي  
إنما يحمل سوءاً صاحبُ القلبِ الوبيءِ

\*\*\*\*\*

وإذا أنتِ تجاوزتِ إلى قلبي الحدودا  
أتظنين بأنني بأذلُّ مني صددودا  
كيف هذا؟ ليس قلبي لو تأملتِ حديدا !

\*\*\*\*\*

هذه الآهةُ في صدركِ زادتني عذابا  
وضعتُ بين فؤادينا من البؤسِ حجابا  
أطلقني قلبكِ من قبضتها كيلاً يُصابا

\*\*\*\*\*

ودعيني.. أسكبُ الأشواقَ في سمعكِ لحنا  
أنفضُ الأوهامَ عن قلبي وأمحو عنكِ حُزنا  
أنتِ معنى الشعرِ عندي ما له إلاكِ معنى

\*\*\*\*\*

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

أَتظنّين بأنَّ الحبَّ مدعاةُ التسلّي؟  
أَتظنّين؟ إذن فابتعدي عني وخلي  
ودعيني في دروبِ الحزنِ استصحبُ ظلي

\*\*\*\*\*

كم محبُّ زرع الآهة في صدر محبِّ  
ومحبُّ تاه في الدرب على إثر محبِّ  
أين من يعرف ما يحمله وجدان صبِّ؟

\*\*\*\*\*

إنما الحبُّ صفاءُ النفس من حقد وبعضٍ  
إنه أفئدةٌ تهوى وتأبى هتك عرضٍ  
وجفونٌ حذراتٌ تلمحُ الحُسنَ فتُغضي

\*\*\*\*\*

إنني أكره حباً يجعلُ الفسقَ شعاراً  
يجعلُ اللذةَ قصداً ويرى العفّةَ عاراً  
أُعلنُ الحربَ على أصحابه ليلاً ونهاراً

\*\*\*\*\*

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العثماني

أنتِ يا مَوْغَلَةَ الإبحارِ في أعماقِ قلبي  
إنه العِشُّ فسيُري نحوه في كلِّ دربٍ  
واطمئني.. لن تَرَيَ فيه سوى عطفٍ وحبٍّ

\*\*\*\*\*

دربنا المزرُوعُ بالشوكِ طويلاً وجميلاً  
ربما يؤلِّنا الشوكُ إذا طال الرحيلُ  
ربما نعثرُ فيه، وليالينا تطولُ

\*\*\*\*\*

ربما ترتعشُ الأحرفُ ما بين السطورِ  
ربما تلوي رياحُ الخوفِ أعناقَ الزهورِ  
ربما .. لكنها تعجَّزُ عن ليِّ الجذورِ

\*\*\*\*\*

ربما يحدثُ هذا غيرَ أنَّا لا نبالي  
همناً أن نسكبَ الأنوارَ في صدرِ الليالي  
عزمنا في دربنا أكبرُ من حجمِ التلالِ

\*\*\*\*\*

عبد الرحمن بن صالح العثماوى \_\_\_\_\_ مراكب ذكرىاتي

هُمُّنَا أَنْ نَجْعَلَ الْإِخْلَاصَ عُنْوَانًا وَرِمَازًا  
وَنَهْزَ الْجَذَعَ فِي رَوْضَتِنَا الْغَنَاءَ هَزًّا  
نَجَّتِنِي مِنْهُ أَمَانِينَا، وَبَنِي فِيهِ عَزًّا

\*\*\*\*\*

هُمُّنَا أَنْ نَسْحَقَ الْأَشْوَاكَ فِيهِ وَالصَّخُورَا  
نَمْلَأُ الدَّرَبَ أَمَانًا، نَجْعَلُ الشُّوكَ زَهُورَا  
سَوْفَ نَمْضِي نَمْلَأُ الدُّنْيَا وَفَاءً وَحُبُورَا

## تلال الرمال

يا تلالاً تجرُّ ثوابَ الرِّمالِ  
لا (تتوقى) إلى أعالي الجبالِ  
أنتِ لم تُخلقي لِثَمِ نجومِ  
وسحابٍ، ولا لِشدِّ الحبالِ  
إنما أنتِ للرِّمالِ مِلاذُ  
حين تحبِّو، وموطئٌ للجِمالِ  
أنتِ في قبضةِ الرياحِ أداةٌ  
ودليلى دوارسِ الأطلالِ  
تطمسين الخطأ، فكم من شريدٍ  
تاه حتى انتهى إلى شرِّ حالِ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

أنتِ للقيظِ مجمرٌ يتلظى

لهباً في أصابعِ الرِّحالِ

أنتِ في رحلةِ الشتاءِ صقيعٌ

يلبسُ الرّاحلين ثوبَ الخَبَالِ

يا تلالَ الرُّمالِ لستِ جبلاً

فقفِي واقنعي بوصفِ التُّلالِ !

واعلمي أنّ في الرجالِ، إذا ما

جُربوا، مدّعينَ وصفَ الرُّجالِ !

## جفافٌ في موسمِ الخصبِ ..

أيها الشادي بأحلى نغم  
أمزج الشّدوْ بلحمي ودمي  
لا تدعني في أنيني غارقاً  
لا تدعني هائماً في حلمي  
أنا لولاك، لما أفنيتُ في  
طرقاتِ الحبِّ أعلى هممي  
أنا لولاك، لما سرتُ ولم  
أتعثّر في طريقِ مظلّم  
أنا لولاك، لما سأتّ يدي  
قلماً، أكرمُ به من قلم  
طال ليلى - أيها الشادي - فهل  
كنتَ تدري أنني لم أنم ؟

عبد الرحمن بن صالح العشاوي = = = = = مراكب ذكرياتي

قال صحبي: إنَّ حبي تهمةٌ

لستُ . لو يدرون . بالمتهم

أوما يدرون أني عاشقٌ

صامدٌ في الدربِ، لم ينهزم

عَشِقَ الحسَنَ، ففي أحشائه

منه نارٌ، وهو لم يجتـرم

عهده بالبدر وضأءٌ، فهل

أصبح البدرُ صريعَ الظلمِ؟

عهده بالليل يُرخي طرفه

يتحاشى نظراتِ الأنجم

ما دهى الشاعرَ أضحي هائماً

وهو فيما قد مضى، لم يهم؟

أنتِ يا هاربةً عَبَّـرَ المدى

خففي من وجدته المضطرم

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العشاوي

مأتم أن تنكري إحساسه

ليس ما تخشينه بالمأتم

يحلّم الإنسان أن يهرب من

قَدَرٍ، أكذب به من حلّم !

أو تنسين بأن الكون يا

فتنتي، في قبضة المنتقم ؟

وجهك المشرق، ما قصته

صار ممزوجاً بلون الألم ؟

والجبين الغضُّ ماذا ناله

يرتدي اليوم رداء السأم ؟

أرسلني شدوك، تهتز الرُّبى

طرباً، يدنو زمان الموسيم !

أغمضي عينيك عن كلّ أسى

واسكبي البسمة من أحلى فم

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

أشعريني أن دنياك التي

كنت أستلهم منها نغمي

لم تزل تحمل في آفاقها

عالمًا من حبيك المحترم

هل يموتُ الروضُ، هل تفتى الرؤى

هل يصيرُ «الصَّقر» مثلَ «الرَّخَم» ؟

هل يصيرُ الحرُّ عبدًا أبقأ

مستبدًا قاطعًا للرحم ؟

هل يتيه الشَّهمُ في أوهامه

ينحني بعد بلوغ القمم ؟

ربما، لكنَّ حبًّا راسخًا

في فؤادي ليس بالمنفصم

ربما أخفقتُ في مدَّ يدي

وانثنى طرفي، وخارت قدمي

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العشاوي

ربما أوهمتُ غيـري أنـني

سوف أسلو، سوف أنسى سقـمي

ربما، لكنَّ قلبي لم يزلْ

في حنينٍ والأسى في ضـرَمِ

هَرَمِ الشـعـرِ، تراخى عودُه

والأسى يحفرُ قبرَ الهـرمِ !

## يا عازف الحرف

شَرِّقْ عَلَى حِلْمٍ غَرِّبْ عَلَى حُلْمٍ

وافتح لنفسك باب الصَّبْرِ والتزم

ما مد نحوك يَأْسُ كَفَّ مُتَصَرِّمٍ

إِلا وأرجعتَ منها كَفًّا مُنْهَزِمٍ

ولا أقام عليك الليلُ سُلْطَنَه

إِلا وأجريتَ نورَ العزمِ في الظُّلَمِ

يا عازفَ الحرفِ في عصرِ قصائده

مكسورةُ الوزنِ لم تُتَّسَبَّ إلى نغمِ

حَلَّقْ بشعركِ لا تتطَّرَّ إلى شفةٍ

مقلوبةٍ شوَّهتَها لَكِنَّةُ العجمِ

وارسم لشعركِ في الآفاقِ خارطةً

من البيانِ، ولا تنزلْ عن القممِ

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

ما أنت والشعر إلا كالخليل غدا

روح الخليل ومثل الساق للقدم



يا عازف الحرف لا تفضب على بشر

مهما أقاموا فهم في رحلة العدم

كل الذين انتموا للحقد ما بلغوا

ما أمّلوه ولا ارتاحوا من الندم

في قلبك الحبُّ يجري نهره وعلى

شواطئ الحبِّ أصناف من النعم

سافر إليها وفتّش في خمائلها

عن راحة النفس واقطع دابر الألم



يا عازف الحرف عينُ الحبِّ شاخصة

إليك، فافتح لها بوابة الكرم

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

أَمَا تَرَى فِي سَمَاءِ الْحَبِّ نَافِذَةً

تَقْضِي إِلَيْكَ بِسْرًا غَيْرَ مِنْكُمْ

تُطَلُّ مِنْهَا وَجُوهَ الذِّكْرِيَّاتِ عَلَى

سَاحَاتِ قَلْبِكَ لَمْ تَقْعُدْ وَلَمْ تُقِمِّ

أَمَامَهَا شَجَرُ الْإِحْسَاسِ رَاحِلَةٌ

فَرُوعُهُ فِي سَمَاوَاتِ مِنَ الْحُلْمِ

وَخَلْفَهَا أَلْفُ ذِكْرِيٍّ، أَلْفُ خَاطِرَةٍ

مَعْصُوبَةِ الرَّأْسِ لَمْ تَرْحَلْ وَلَمْ تُقِمِّ



يَا عَازِفَ الْحَرْفِ وَجْهَ الْحَبِّ مُؤْتَلِقًا

فَانظُرْ إِلَى خَيْرِ أَهْدَابٍ وَخَيْرِ فَمٍ

حَدَّثَ بِشَوْقِكَ هَذَا الْكُونََ وَابْنَ عَلِيٍّ

شَوَاطِئَ الْحَبِّ قِصْرًا غَيْرَ مِنْهُمْ

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

أما ترى؟ هذه الذكرى إذا نظرت

إليك ذاب جليد الصمتِ والسَّامِ

وأمرت سحُبُ الأفراح، وابتهجت

رياضُ قلبك، واسترخت يدُ الألمِ

يا مَنْ يسافر قلبي في مدائنها

فما يرى غير أمشاجٍ من الرِّحمِ

إني وهبتك قلباً فيه خارطة

من الإباء عليها خاتمُ الهممِ

## منها وإليها

قالت: وهبتك من حبي الذي كانا

فكيف تصرف عني الوجه خذلاًنا؟

وكيف تملأ ليلي وحشةً وأسى

وكان ليلي بنور الحبّ مزداناً؟

ألم تكن تزرع الأزهار في طريقي

وكنت تمنحني شوقاً، وتحناناً؟

وكنت ترسم لي درباً فأسلكه

وهل أطيق لمن أهواه عصياناً؟

جعلت شعرك لي طعماً، فجئتُ إلى

رحاب شعرك أبغي منك إحساناً

مراكبُ ذكرايتي \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

رسمتَ لي فوق عين الشمس خارطةً

وصُغتَ لي من حنين القلب أوزانا

حتى ركبتُ جواد الحبِّ راحلةً

إليكَ أقطع آكاماً، وكُتِّبانا

حملتُ نفسي عناء الدَّرب، كم بقيتُ

ظمَّأى، وكم بقيَ الوجدانُ ظمَّأنا

كم كنتُ أشكو جراحاتي، وكم رسمتُ

عيناكَ لي أملاً يمحو شكاوانا

قطعتُ كل صِلاتي، لم أدعَ أحداً

يرنو إليّ، ولم أستجدِ إنسانا

رأيتُ حبَّكَ يسمو بي فطرتُ به

أبني على شرفات النجم بنيانا

فجَّرتُ في كل أرضٍ - بعد أن أمنتُ

نفسي إلى قلبك الخفَّاق - بركانا

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

إني وهبتك من حبي حقيقته

فما وفيت ولا أبديت شكرانا

يا شاعري، كلما أخفيتُ خاطرةً

من الحنين، أراد القلبُ إعلانا

إني أحبّك، أعلمتُ الوجودَ بها

لو أنّ للعالم المسحور آذانا

إني أحبّك، هذا ما أحسّ به

ولا أطيق لهذا الحبّ نكرانا

إني أحبّك، حتى لو أرقّت دمي

ولو تماديت إعراضًا وهجرانا !

إني أحبّك، حتى لو بنيت على

دربي الحواجز، أو لم ترضَ إذعانا !

صدقّت يا شاعري، ما كنتُ خائنةً

ولن أخونَ وإنّ أصبحتُ خوّانا

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

شَرِّقْ وَغَرِّبْ فَلَنْ تَحْظِيَ بِعَاشِقَةٍ

مِثْلِي، تَرَكَ لَهَا أَهْلًا وَأَوْطَانًا

أَوَاهُ مِنْكُمْ تَصَبُّونَ الْغَرَامَ لَنَا

صَبًّا، وَتَأْبُونَ أَنْ تَرَعُوا خَفَايَانَا



فَقُلْتُ: لَا تَعْجَلِي بِاللُّومِ يَا أَمَلِي

وَلَا تُحِيلِي هَدْوَةَ الْحَبِّ طُوفَانَا

سَلِي اللَّيَالِي الَّتِي أَفْنَيْتُهَا سَهْرًا

أَصْوَعُ مِنْ زَفَرَاتِ الْقَلْبِ الْحَانَا

تُخْبِرُكَ أَنِّي عَلَى حَالِي الَّتِي سَلَفْتُ

مَا خَنْتُ عَهْدًا، وَلَا أَبَدَلْتُ مَا كَانَا

أَنْتِ أَوْفَى لَنَا مِنَّْا لَكُنَّ، فَمَا

جَحَدْتُ حَقًّا وَلَا أَبَدَيْتُ كَفْرَانَا

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

فيكنّ للودّ كنزاً لا مثيلَ له

وإنّ حجبُتنّ هذا الكنزَ أحيانا !



يا عطر قلبي ويا سرّ الحنين به

هل نتركُ الهَمَّ يرعى في خلايانا؟

وهل نسيبُ في الأعماق حسرتنا

تبني لأحزاننا في القلب أركاننا؟

قلنا، وقلنا، فهل زالت مواجعنا

وهل حللنا بما قلنا قضايانا؟

كنا نرى في مرايا الحبّ أنفسنا

فهل أبانت خفايانا مرايانا؟

جيلٌ من الحبّ أفنينا بلهفتنا

أعوامه، وسكبنا فيه نجوانا

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

سرنا على دربه حتى مضى زمنٌ

فما وصلنا، ولم تسلّم مطايانا

أسأت ظنّاً، وبعضُ الظنِّ يا أملي

إثمٌ به يصبح الإنسانُ حيرانا

جرى علينا قضاء الله، فاحترقتُ

آماننا وانطوت أسبابُ لقيانا

أتى إليّ نذيرٌ كنتُ أجهلهُ

مبيناً بعض ما أخفيتُ تبياناً



لا والذي جعل الأفلاك سائرةً

بأمره، وقضى للعدل ميزانا

ما سرّت يوماً على درب الخداع ولا

بنيتُ حولك للإغراء حيطاناً

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

قد يصرف المرء عن أحبابه نظراً

والشوق يُوقِدُ في جنبه نيرانا

وقد يُريك الفتى سُلوانَ خاطره

ولو تأمَّلتَه، لم تلقَ سُلوانا

إنَّ أطفأَ القربُ نيراناً مؤجَّجَةً

فربما أشعلَ النيرانَ أحيانا

كم من أمورٍ أردناها، ويمنعنا

منها القضاءُ الذي يقضيه مولانا

أدنى القضاءِ فؤادينا وأسكننا

في منزلِ الحبِّ حيناً ثم أقصانا

آمنتُ بالله، أمرُ الكونِ في يده

ونحن نعلنُ تسليماً وإذعانا

## شدا لك قلبى

شدا لكِ قلبى قبل شدّو لسانى  
ومنكِ أضاءتْ حكمتى وبيانى  
ومدّ إليكِ الشعْرُ كَفَّ مسلّمِ  
عليكِ، وأبدى همّة المتفانى  
إليكِ انتهى مضمارُ حبى ولهفتى  
وعندكِ أرخى حاجبيه حصانى  
أتيتُكِ والآلامُ ترفعُ رأسَهَا  
ومازال طَعْمُ الملح تحت لسانى  
أتيتُكِ والأحزانُ تغسلُ ثوبَهَا  
بدمعى، وقد جار الأسى فرمانى

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

وما حيلتي في النفس يطربها الأسي

وفي القلب لا يسلو عن الخفقان ١٩



أتيتك لا أشكو إليك وإنما

أفتش عن صفو مضي وجفاني

أتيتك ظمآن الفؤاد فمد لي

حنانك كفاً حرّة وسقاني

وأحسست أن الغيث هز ثيابه

فأروى بماء الذكريات جناني

وأرسلت طرفي في سماء سعادتني

أفتش فيها عن عقود جمان

رأيتك فيها نجمة لا ينالها

أقول، وبدراً دائم اللمعان

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العثماني

وتحت جناحيك ارتميتُ كما ارتمى

يتيمٌ نأى عن دربه الأبوانِ

إلى أين؟ لا أدري إلى أين، إنما

أحسُّ بأنَّ الحبَّ فيكِ دعائي

فجئتُكِ في قلبي حنينٌ ولهفةٌ

وأغضيتُ طرفي عن صروفِ زماني



سلامٌ عليكِ امتدَّ جسرُ مودتي

إليكِ، وفي عينيكِ نهرٌ حنانِ

لوجهكِ في ذهنِ الشاعرِ صورةٌ

أراها بعينِ حُرَّةٍ وتراني

سكبتكِ لحناً في عروقِ قصائدي

وأجريتُ من عينيكِ نهرَ بياني

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكر ياتي

مكانك مني في سويداء خاطري

وإني لأدري أين منك مكاني

كلانا شرى بالروح حبَّ حبيبه

كلانا سما عن ذلّة وهوانٍ

حبيبة قلبي حسرتي فوق طاقتي

وجرحي عميقٌ دائمٌ الغليانِ

ولولا شعوري أن حبَّك صادقٌ

وأنتك فوق اللفِّ والدورانِ

لأوصلني حزني عليك نهايةً

تسوءُ وأضناني الأسى وطواني

أعيدك بالرحمن أن تتركي دمي

يُطلُّ وأن تستعذبي تيّهاني

## صرخة

نداء فتيات مسلمات بوسنويات نقلتهن السفينة إلى باريس

أيها النائمون، نحن سبايا  
أيُّها الآمنون نحن ضحايا  
أيُّها الأكلون نحن جِيعٌ  
أيُّها اللابسون نحن عرايا  
ألكم أيُّها الرِّجال قلوبٌ  
أين من طبعكم كريم السجايا ؟  
ألديكم من العقول نواةٌ  
ألديكم من الإباء بقايا ؟  
كلُّ يومٍ يُساق منكم قطيعٌ  
يشحذون السلامَ شرَّ البرايا

الرياض - الازدهار - ١٠ / ١١ / ١٤١٣ هـ .

عبد الرحمن بن صالح العثماني ————— مرآة ذكراتي

أَسْلَامٌ وَنَحْنُ نَشْرِبُ سُمًّا

ونرى الموتَ في لهيب الشظايا

أَسْلَامٌ، والمبعدون بيانٌ

واضحٌ، والعدوُّ يبني السرايا

أَسْلَامٌ والقَتْلُ يُفْنِي رجالاتاً

والمغيرون يسرقون الصبايا

لو رأيتم وجوهنا ذاتَ يومٍ

حين صرنا للظالمين رعايا

أخذونا على سفينةٍ رُعبٍ

وظلامِ المأساة يُخفي الزوايا

أين نغدو، ويصبح الصمتُ كهفاً

لا نرى فيه غيرَ وجه المنايا !

مالكم يشعل العدوُّ القضايا

ونراكم تخدرون القضايا

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العشاوي

ربما تُستر العيوب، ولكنّ

كاشفاتُ الأحداثِ تُبدي الخفايا

لو رأيتم وجوهكم في المرايا

لكسرتن لِقُبُحِهِنَّ المرايا

## ربما ينفع الشعر

سأرسل شعري، ربما ينفع الشعرُ  
وعندك يا ربّي الكفاية والأجرُ  
أرى الليلَ ممتداً كأنَّ ظلامه  
حواجزُ لم يسطعَ تجاوزها الفجرُ  
أرى ألفَ مقتولٍ وألفَ يتيمةٍ  
وألفَ يدٍ مُدَّتْ يَصَافِحُهَا الكُفْرُ  
وأبحثُ عن سرِّ الخلافاتِ بيننا  
وليس لها غير اتباع الهوى سرُّ  
وأبحثُ عما يُثَلِّجُ الصدرَ ذكره  
فتهرم أيامي وما أثلج الصدرُ !

مراكب ذكرىاتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

وأقرأ في دربي وجوهاً كثيرةً

ففي بعضها خيرٌ وفي بعضها شرٌّ

وأسمع أصواتاً، فصوتٌ مفردٌ

يسرُّ به قلبي، وصوتٌ به نُكِّرُ

رحلتُ على درب الأنين ولم أزلُ

فكم مرَّ بي عامٌ وكم مرَّ بي شهرٌ

وأمتُّنا تمشي على غير منهجٍ

فليس لها نجمٌ وليس لها بدرٌ

يقول لها القرآنُ سيرِي على الهدى

فتأبى، ويلَّهيا عن التمرةِ الجمرُ

أقول لها: يا أمتي الغربُ ماكرٌ

فلا تتبعي آثارَ مَنْ طَبَّعه المكرُ

رفعتُ لها صوتي أنادي، لعلَّها

تجيبُ، ولكنَّ كيفَ يسمعي الصَّخرُ!؟

## مرحباً يا فجر

بِتُّ أَشْكَو حَسْرَةَ الْقَلْبِ الْمَعْدَبِّ  
وَسُهَادِي بِجَفْوَني يَتَلَعَّبُ  
كَانَ لَيْلي صَافِيًا، لَا الْبَدْرَ غَطَّى  
وَجْهَهُ الصَّافِي، وَلَا النَّجْمَ تَغَيَّبُ  
وَنَسِيمَ اللَّيْلِ كَمَا كَانَ رَقِيْقًا  
هَامِسًا يُسْمَعُني الصَّوْتُ الْمَهْدَبُّ  
غَيْرَ أَنَّ الْحَزْنَ فِي دَاخِلِ نَفْسِي  
مَنْ شَرَايِينِي إِلَى قَلْبِي تَسْرَبُ  
قَالَ لِي صَحْبِي: تَرَى اللَّيْلَ جَمِيْلًا  
ثُمَّ تَشْكُو، إِنَّا مِنْ ذَاكَ نَعْجَبُ!

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

غنُّ للأنجُم والبدر، فهذا

ليلك الحالمُ حيَّاك ورحبٌ

أيُّها الصَّحْبُ لكم مني سلامٌ

كالنسيم العذب، بل أصفى وأعذبُ

إنني أعرف معنى الحسنِ، أهوى

عَبَقَ الأزهار في الروض وأطربُ

غيرَ أنّي لم أزلُّ أبصرُ ليلاً

غير ليلي، وجراحاً تلهبُ

يعرض التلفاز لي صورةَ طفلٍ

جسمُه من شدَّةِ الخوفِ تصلَّبُ

يعرض التلفاز لي صورةَ شيخٍ

لاجئٍ فوق الشظايا يتقلَّبُ

وأرى في صحف القوم زوايا

لا ترى فيها سوى آثار عقربُ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكر ياتي

قلمٌ يلهو، وأقلامٌ حيارى

لا ترى نوراً، وأخرى تتذبذبُ

كنتُ في دائرة الليل وحيداً

وعيونُ الحزنِ حولي تترقبُ

حينها أبصرتُ فجرًا يتجلَّى

ورأتُ عينيَّ نوراً يتوئبُ

ورأتُ عينيَّ ليلاً يتهاوى

غيهباً يسقط في آثار غيهبُ

عندها حدثني الفجرُ حديثاً

لفظه من أحرف النور مركَّبُ

أيها الشاعرُ لا تحزن فإني

لم أزلُ آتي بأحلامي وأذهبُ

إنما الطلُّ الذي يهمي صباحاً

عرقٌ من جبهة الليل تصبَّبُ

مراكب ذكراني = عبد الرحمن بن صالح العشاوي

إِنَّ يَطْلُ لَيْلٌ فَإِنِّي سَأَلَا قِي

صدره المظلم بالنور المصوب

مرحباً يا فجر، هذا صدر شعري

قد بدا رحباً، فهل صدرك أرحب

أملني في الله أن يرفع قومي

رايةً يحملها جيلٌ مدرب

## من القلب

إلى التي عاتبنتني عتاب المشفق المحب

بيني وبين الشائئاتِ صدودُ

فعلامَ أبدي حسرتي وأعيدُ

يا من لها في القلبِ أشرف منزلِ

وبمقلتيها حوضيَ المورودُ

قلبي وعقلي في هواكِ توافقا

والرأيُ فيك كما علمتِ سديدُ

ما كان حبِّك بالدَّخيلِ، وإنما

هو فيّ منذ ولادتي موجودُ

قد كنتُ أبحثُ عنه وهو بداخلي

ولقد يضلُّ المرءُ وهو رشيدُ

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

بك أصبح العيشُ انطلاقاً رائعاً

والعيشُ دونك غفلةٌ وركودُ

سارتْ إليك خُطايَ تسبق بعضها

وتسافر الأحلام بي وتعودُ

إنْ سافرتْ فإليكِ مقصدها، وإنْ

عادتْ فنحوكِ عَوْدُهَا المحمودُ

لا تحجبي عني وفاءً صادقاً

فالحبُّ في ظلِّ الوفاءِ يزيدُ

لَمَّا جعلتُكِ لحنَ كلِّ قصائدي

كادت جبالُ الذكرياتِ تميدُ

هزّتْ جميعُ قصائدي أغصانها

طرباً، وهنأَ نفسَه التفريدُ

أنا يا حياةَ القلبِ إنسان له

نفسٌ تتوق وتشتهي وتريدُ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

لا تشغلي بالأفست بهابط  
أبدأ، فشأنني في الحياة صعودُ

أطفأتُ نارَ خطيئتي بتوجهي  
لله وهو الواحد المعبودُ

أرقى فإن عثرتُ خطايَ فإنما  
هي زلَّةٌ من بعدها ساءعودُ

وأجودُ لا أخشى افتقاراً إنما  
يرضى فؤادُ الحرِّ حين يجودُ

وأصوغ شعري، لو رأيتَ رياضَه  
عطر يفوح وسدره مخضودُ

شعري سفينُ أصالةٍ يجري على  
بحر اليقين شعاره التوحيدُ

يجري وللحسادِ حول عبابه  
شَفَبُ، فجاوز واستكان حسودُ

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

بيني وبين المكرمات تواصلٌ

ولديّ من أسمى الصفات شهودٌ

أنا مؤمنٌ بالله، حبلٌ مشاعري

بجلاله وعظائه معقودٌ

أنا مؤمنٌ بالله، جسرٌ مودتي

في أرضٍ أحلامي به ممدودٌ

بيني وبين الله حبلٌ لم يزل

لم ينقطع حبلي ولست أحيّدُ

تبلى جميع رغائبي ومقاصدي

ويقين قلبي بالإله جديّدُ

## ماذا نخاف من الدنيا

إلى التي حملت حقايبها ورحلت في داخلي

يا رحلةً تعبتُ فيها مطايانا

هنا على شاطئ الأشواق مرسانا

هنا، وظلُّ الأمانى الخُضْرُ يحرسنا

من الهجير ونورُ الحبِّ يفشاننا

هنا، وذاكرةُ الأحزان تمسحنا

من ذهنها، ويعيدُ البِشْرُ ذكرانا

هنا، تَلَفَّتِ الأحلام ترمقنا

وأقسمُ الحبُّ أنْ يُصغي لنجوانا

وأبحر الزورق الميمون، تدفعه

رياح لهفتنا في بحر لقيانا

مراكب ذكرىاتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

يا رحلةً ما قطعنا فيكِ مرحلة

إلا على ثقةٍ من طيب مسعانا

نمضي وإيماننا بالله يملؤنا

عزماً، وعينٌ من الرحمن ترعانا

يا رحلةً ركضتُ فيها مشاعرنا

حتى طوانا المدى فيها ووارانا

سرنا وفي الأفق فجرٌ من عزيمتنا

والشمسُ تغسلُ عينيها برؤيانا

سرنا ودربُ الأمانى البيضُ مزدحمٌ

وفرحة العمر تسري في خلايانا

حتى إذا اقتربتُ في الدرب غايُتنا

وغردّ البلبل الشادي وحيّانا

بدتُ لنا حفرة في الدرب غائرة

تقيّأتُ فوق ظهر الدرب نيرانا

عبد الرحمن بن صالح العشماوي \_\_\_\_\_ مراكب ذكر ياتي

وأحرقت ما نما في الدرب من شجرٍ

وحولت صرحنا المبني كثباننا

ها نحن يا رحلة الأشواق تأمرنا

عين الجراح، وعين البؤس تنهاننا

لكننا لم نزل نمضي على ثقةٍ

وإن تعاورنا همٌّ وغشَّانا

لم ننس في زحمة الظلماء أن لنا

نوراً من الله يمحو ليل شكوانا

ماذا نخاف من الدنيا إذا صدقت

نيئاتنا ولبسنا ثوب تقوانا؟

ولم ندع لغبار الشك منزلة

في أفقنا تجعل الوجدان حيرانا

ماذا نخاف من الدنيا إذا اتفقت

قلوبنا، وجعلنا الصدق عنوانا؟

مراكب ذكرياتي \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

حبيبتي، ما جرى لحنٌ على شفّتي

ولا أقامت بحور الشعر ميزانا

ولا جرت كلماتي حين أسكبها

في مسمعيك زرافاتٍ ووحدا

إلا لأنك في الأعماق ساكنةٌ

سكنت قلبي فغنى الحبُّ وازدانا

حبيبتي، هذه روعي أقدمها

إليك، أغرسها ورداً وريحانا

كل الذين استلذوا الظلم يا أملي

سيعلمون بأنَّ الحقَّ ما هانا

وأنَّ قاعدةَ الإيمان راسخةٌ

فلن يزعزع منها الظلمُ أركاننا

لا ترهبهم فإنَّ الله يا أملي

أقوى وإنَّ سخَّروا مالاً وسلطاننا

عبد الرحمن بن صالح العثماني ————— مراكب ذكرياتي

لا ترهبهم قليلُ الظلم باهتة

نجومه، ونهار الحقّ قد بانا

سنلتقي يوم لا يجدي الغنيّ غنيّ

ولا يفيد الفتى فخرٌ بما كانا

هناك يريح مَنْ صَفَّى سريرته

هناك يلقي دُعَاة الجور خسرانَا

## وثيقة حب لا تقبل النقض

يناجيكِ قلبي، لا يَمَلُّ من النجوى  
ويشرب من ماء الحنين فما يروى  
تحيّر قلبي كيف يبرأ جرحه  
وكيف ينال الصبر أو يجد، السلوى؟  
أبيكي، وماذا ينفع القلب إن بكى؟  
أيشكو، بماذا سوف تتفعه الشكوى؟  
أميرة قلبي لست أدري إلى متى  
أصبرُ هذا القلبَ عنك فلا يقوى  
لقد كنتُ أبني فوق أرضِ سعادتي  
قصوراً من الأفراح مسكونةً زهواً

عبد الرحمن بن صالح العثماني ————— مراكب ذكرياتي

وكنْتُ أرى أحلامَ قلبي دوانياً

فصرتُ أرى الأحلامَ من بعدكم قُصوى

وكنْتُ أرى في قربكم صَفْوَ عيشنا

وها أنذا من بعدكم لا أرى صَفْواً !

وكنْتُ أربِّي في فؤادي ظبياً الهوى

وأحرسها من كلِّ مَنْ يقصدُ الغزواً

تروح من المرعى، وتغدو رواتعاً

فتشبع من نبتٍ، ومن منبعٍ تروى

يحومُ على أكنافها صقرٌ عفتي

فلمستُ أرى فيها نفوراً ولا جَفْواً

ومرَّ زمان من أسايَ ولوعتي

جنيتُ به شوكاً وصرتُ به نَضْواً

أميرةَ قلبي لا تطيعي مُخادعاً

يحاولُ أن يبني السدودَ بلا جدوى

مراكب ذكرياتي \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماني

فكم من كلام يُظهر المدح لفظه

ويحمل معناه المذمة والهَجْو

إلى أين نمضي يا أميرة خاطري

وكيف نداوي الجرح أو نمنع العدو؟

أنياس؟ لا والله مازلت مؤمناً

بأن ضحايا اليأس لم يبلغوا شأوا

سأبقى أغدُ السير في دربِ حبنا

ولو خانني عزمي، قطعتُ المدى حبوا

وجئتُك يرتدُ الظلام وتنثني

مواكبه مهزومةً تسحب الخطوا

أخوض إليك البحر حتى إذا طفى

ضربتُ بسوطي ثم حولته رهوا

عجبتُ لهذا الحب يسري كأنما

هو السحر في الأعماق أو أنه أقوى

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

ويجعلُ حلو العيش مرأً إذا نأى

حبيبٌ، ومرَّ العيش في قربه حلواً

هو الحبُّ يسمو بالنفوس ويرتقي

إذا لم يكن في عُرْفِ أصحابه لهواً

## عندما يحزن العيد

أقبلتَ يا عيدُ والأحزانُ أحزانُ  
وفي ضمير القوافي ثارَ بركانُ  
أقبلتَ يا عيدُ، والرمضاءُ تلفحني  
وقد شكَّت من غبارِ الدربِ أجفانُ  
أقبلتَ يا عيدُ، هذي أرضُ حسرتنا  
تموجُ موجاً وأرضُ الأُنسِ قيعانُ  
أقبلتَ يا عيدُ، والظلماءُ كاشفة  
عن رأسها، وفؤادِ البدرِ حيرانُ  
أقبلتَ يا عيدُ، أُجري اللحنَ في شفتي  
رطباً، فيفبطني أهلٌ وإخوانُ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

أزفُ تهنئتي للناس أشعرهم

أني سعيدٌ وأنَّ القلبَ جَدْلانُ

وأرسل البسمةَ الخضراءَ تذكراً

إلى نفوسِهِمُ تزهو وتزدانُ

قالوا وقد وجَّهوا نحوي حديثهمو

هذا الذي وجَّههُ للبِشْر عنوانُ

هذا الذي تصدر الآهاتُ عن دمه

شعراً رصيناً له وزنٌ وألحانُ

لا لن أعاتبهم، هم ينظرون إلى

وجهي، وفي خاطري للحزن كتمانُ

والله لو قرؤوا في النفس ما كتبتُ

يدُ الجراح، وما صاغته أشجانُ

ولو رأوا كيف بات الحزنُ متكئاً

على ذراعي، وفي عينيه نُكرانُ

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماني

لأغمضوا أعيناً مبهورةً وبكوا

حالي، وقد نالني بؤسٌ وحرمانٌ

أقبلت يا عيدُ، والأحزانُ نائمة

على فراشي، وطرف الشوق سهرانٌ

من أين نفرح يا عيدَ الجراحِ وفي

قلوبنا من صنوف الهمِّ ألوانُ ؟

من أين نفرح والأحداث عاصفة

وللدمى مُقلُّ ترنو وآذانُ ؟

من أين؟.. والمسجد الأقصى محطمة

آماله، وفؤاد القدس ولهانُ ؟

من أين نفرح يا عيدَ الجراحِ ، وفي

دروينا جدرٌ قامت وكثبانُ ؟

من أين؟.. والأمة الغراء نائمة

على سرير الهوى، والليل نشوانُ ؟

عبد الرحمن بن صالح العشموي ————— مراكب ذكرياتي

من أين؟.. والذلُّ بيني ألفَ منتجِعٍ

في أرضٍ عزَّتنا، والريحُ خُسْرانُ؟

من أين نفرح والأحبابُ ما اقتربوا

متنا، ولا أصبحوا فينا كما كانوا؟

يا من تسرَّبَ منهم في الفؤادِ هوىٌّ

قامتْ له في زوايا النفسِ أركانُ

أصبحتُ في يومِ عيدي والسؤالِ على

ثغرى يئنُّ وفي الأحشاءِ نيرانُ

أين الأحبَّةُ؟.. لا غيمٌ ولا مطرٌ

ولا رياضٌ ولا ظلٌّ وأغصانُ؟

أين الأحبَّةُ؟.. لا نجوى معطرَّةٌ

بالذكرياتِ، ولا شيخٌ وريحانُ؟

أين الأحبَّةُ؟.. لا بدرٌ يلوح لنا

ولا نجومٌ بها الظلماءُ تزدانُ؟

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماني

أين الأحبة؟.. لا بحر ولا جزر

تبدو، ولا سفن تجري وشطآن؟

أين الأحبة؟.. وارتد السؤال إلى

صدري سهاماً لها في الطعن إمعان؟

## رسالة إلى الرياض

على متن الطائرة وهي تنهياً للهبوط في مطار الرياض

سلام، وتهتز الرياض وتشتاق

وتمتد لي كف وتنظر أحداق

سلام رياض الحب، رمك لهفة

ونخلك تقدير، ووجهك إشراق

سلام رياض الحب، ليك جالس

على مقعد الأحلام والنجم تواق

سلام على ثغر الخزامى ابتسام

وفي خاطر القيصوم حب وإشفاق

سلام رياض الحب، جئتك حاملاً

همومي، وفي قلبي حنين وأشواق

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العثماني

مددتُ إليك الكفَّ والقلبُ خافقُ

فله قلبٌ بالمحبة خفاقُ

ركبتُ حصاني دون سرجٍ، وماله

لجامٌ، ومثلي في الميادين سباقُ

فلما وضعتُ الرِّحْلَ عندك أمطرتُ

عيوني من البشري، وخانتني الساقُ

وألقيتُ نفسي بين كفيك صامتاً

وفي مقلتي عن غير وجهك إطراقُ

سلامٌ رياضَ الحبِّ، صيفُك باردُ

وجدُّك في عيني غصونٌ وأوراقُ

إليك انتهى مشوار حبي ولهفتي

وأصبحتُ أجري في مداك وأنساقُ

سلامٌ رياضَ الحبِّ، فيك سعادتي

وعندك من أهفو إليه وأشتاقُ

## سلي فؤادي

سلي فؤادي عن الجرح الذي اشتعلا

فأحرق البلبل الصدّاح والأملا

سلي فؤادي عن الدمع الذي غرقت

فيه الجفون، فكم أغضيتُها حَجَلا

لا تسأليني عن الليل الذي احترقت

نجومه، فغدت ظلماؤه مَثَلا

لا تسأليني عن البدر الذي شربت

أضواؤه ظلمةً حتى بدا ثَمَلا

لا تسأليني عن الباب الذي فتحت

كفّي مصاريعه، لكنه قُفَلا

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماني

لا تسألني عن فؤادي كيف عاش على

عزف الأنين ولم يجزع، وكيف سلاً

لا تسألني الناس عن خوضي بلا جزع

بحر اشتياقي، ولكن سألني البلاء

لا تسألني الفجر عن معنى الغروب فما

رآه يوماً، ولكن سألني الطفلاً

لا تسألني الصمت عن معنى الحديث وما

تجمعا في فم يوماً ولا اتصلا

لا تسألني النوم عن جفني فما التقيا

منذ افترقنا، ولا جفني به اكتحلا !

سلي إذا شئت سهداً لا يفارقني

غدا به الليل وحشاً يفتل العضلا

أما ترين ذبولاً في الجفون، وهل

يخفي عن الناس جفن ساهر ذبلاً

عبد الرحمن بن صالح العثماني ————— مراكب ذكرياتي

أميرة القلبِ مازالت تجادلني

فيكِ الظنونُ، وما سلّمْتُها جدلاً

صدتْ جحافلها عن خاطري ثقةً

في أنّ قلبك لا يرضى لي الخطلا

وأنّ قلبك لا يطوى على دغلٍ

وكيف يحمل قلبُ الحرّةِ الدغلاً ؟

وأنّ عفوك لا يبني على خطئي

غدرًا، وأنك ممن يفرُّ الزللاً

سلكتُ نحوكِ دربَ الحبِّ في ثقةٍ

فما تركتُ به سهلاً ولا جبلاً

وجئتُ أحملُ في يمنايَ تذكرةً

إلى الحياة، وأبني حولك المثلاً

أتيتُ روضتكِ الغنّاءَ فابتهجتُ

نفسي، وأحسستُ أني أحسنُ الغزلاً

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماني

أحسستُ أنَّ زهورَ الروضِ تعرفني

وأنها حركتْ سيقانها جذلاً

وأنها فتحتْ أوراقها طرباً

وأنها أرسلتْ أشدائها قبلاً !

رأيتُ غصناً على جذعٍ فيافرحي

بجذعِ أحلامنا النشوى وما حملاً

أحسستُ أنَّ رياحَ الخوفِ ساكنةٌ

وأنَّ كأسَ المنى قد أترعتْ عسلاً

وأنَّ زورقنا يمضي على ثقةٍ

بها يواجه موجَ البحرِ والفشلاً

حتى إذا غرَّدَ العصفورُ وابتهجتْ

منَّا القلوبُ، وقال الفجرُ: حيَّهلاً

وغنَّتِ الشمسُ ألحانَ الشروقِ لنا

ونشَّرتْ فوقنا من نورها حللاً

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ————— مراكب ذكرياتي

وأكمل الزورقُ الجوّالُ دورته

واستبشّر الشاطئُ الولهانُ واحتفلا

لاحت أمامي سدودٌ كنتُ أجهلها

فما تصبّر وجداني وما احتملا



أميرة القلب، سيفُ الحزن منفلتٌ

من غمده، كيف نُحصي كلَّ مَنْ قَتَلَا ؟

وكيف نَسلم من سيفٍ تحرّكه

يدٌ مسلّطةٌ لا تعرفُ الوجَلَا ؟

إن كنتِ في مَأمنٍ من حدّه، فأنا

أرى على حدّه - يا فتنّتي - الأَجَلَا

أو كنتِ لم تعرفي ثِقَلًا له، فأنا

أرى على الصدرِ مِنْ أثقاله جَبَلَا

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

كم سرّت في درب أحلامي فما بلغتُ

نفسي منهاها، ولا ما أشتهي حصلاً

كأنني سائر والشوك يجرحه

فما تراجع عن سيرٍ ولا انتعلا

جعلت شعري جواداً كي أفرّ به

فما تقدم بي شبراً ولا صهلاً

حملت زورقَ أشواقي بأمنيّتي

فضاع زورقُ أشواقي بما حملاً !

ظللتُ أسأل عنه الموج في شغفٍ

وهل سيخبر ذو ذنبٍ بما فعلاً؟

بذلتُ كلَّ جهودي يا معذبتي

فما وصلتُ، وكم من خاملٍ وصلأ !



عبد الرحمن بن صالح العشماوي ————— مراكب ذكرياتي

أميرة القلب، لا تستمطري سحباً

في غيثها ما يُميت الزهرَ إن هطلاً

لا يستوي من يبتُّ اللحنَ مقتطعاً

من قلبه ويبتُّ اللحنَ مفتعلاً

جرحي غريبٌ له وجهانِ يا أملي

وجهٌ قبيحٌ، ووجهٌ حسنٌ كملاً

كأنه ناسكٌ أرخى عباءته

على خطيئته الكبرى وما اغتسلا !

عينُ النهارِ ترى من حسنه عجباً

والليلُ يبصر منه القبحَ والخلاً

جرحي غريبٌ، وفي عينيكِ يا أملي

دواءُ جرحي، فما بال، الطبيبِ قلى؟

يقدرُ اللهُ فينا ما يشاء فما

نسطيع نقضاً ولا نبغي به بدلاً

## هذا يراعُ الحبُّ

هذا يراعُ الحبُّ يرقصُ في يدي  
من ثغره انطلقتُ حكايةُ مولدي  
سَيْرَتُهُ فوق السطورِ، فما وَنَى  
وسقَيْتُهُ من شوقي المتجدِّدِ  
فإذا الحروف تكاد من إعجابها  
تسعى إليه بلهفةٍ وتودُّدِ  
هذا يراعي، ما مَزَجَتْ بحبره  
فُحْشاً، ولا اضطربتْ بريشته يدي



يا مَنْ عرفتُ الحبَّ حين عرفتُهُ  
ورأيتُ في عينيه أصفى موردِ

عبد الرحمن بن صالح العسماوي ————— مراكب ذكرياتي

فوردتُ، في قلبي تلهفُ عاشقٍ  
زالتْ به عني غيومُ تردُّدي

حتى إذا أرخيتُ رايةَ همَّتي  
وركضتُ في دربِ الحنينِ الأبعدِ

وسعيتُ، والدربُ الطويلُ كأنَّه  
يمتدُّ بي عمداً، لينأى موعدي

وعبرتُ بحرَ الحبِّ أركبُ موجَه  
في لهفةٍ وأحسُّ أنك منجدي

فإذا بزورقِ الحبيبِ ينام في  
مرسأه، والأمواجُ تبعدُ مقصدي

سُلتَ سيوفُ المعتدين وأغمدتُ  
وأرى سيوفك حولنا لم تغمدِ



مراكب ذكراني = عبد الرحمن بن صالح العشاوي

أرمني إليك بوردة فواحة

فعلام ترميني بكسرة جلمد؟

أرني إليك بمقلة فياضة

حُبًّا، فكيف تُدير عين الأسود؟

ليلي وليك ملّ من طوليهما

صَبْرُ الصَّبُورِ، وهمة المتجلد

أخلفت ظني فيك ثم تركتني

أسعى على درب الجراح بمفردي

يا مَنْ جعلت الليل مسرح لوعتي

وزرعت في قلبي نبات الغرقد

نفسي عليك - وإن فسوت - عطوفة

فانزل - كما تبغي - إليها واصعد

هذا الذي أشعلت نار جراحه

مازال أكبر من عداء المعتدي

عبد الرحمن بن صالح العسماوي = = = = = مراكب ذكرياتي

بدرٌ تحيط به الغيومُ، ولم يزلْ

يرنو إلى الدنيا بطرفِ الأرمـدِ

إني لأعلنُ . رغم كلِّ متاعبي

ومواجعي . أنَّ السَّعادةَ في يدي

## عندما يكون العتابُ دليلاً على الحبِّ

عصى الدمع عيني فلم يهطل  
وقلبي بنار الأسى يصطلي  
أيا مقلتي، أنا في حاجة  
إلى دمع عيني فلا تبخلي  
فما يغسل الحزن عن خاطري  
سوى الدمع، همّي به ينجلي



أيا ساكناً في فؤادي متى  
تُريح وترتاح يا مُشغلي  
وأين أراك على دربنا  
تسير على عهدك الأولِ

عبد الرحمن بن صالح العثماني ————— مراكب ذكرياتي

عشقتك حتى رأيت المنى

تبوح بحبي وتشتاق لي

وتأتي إلى القلب خفاقة

تغرد تغريدة البلبل

سمعتك لحنًا، فكم حسرة

توارت، وكم فرح مقبل

حملتك في القلب ريحانة

فكيف تحولت كالمنجل

حصدت السعادة في خاطري

ولم تتمهّل، ولم تمهّل

لقد كنت كالشهد في طعمه

فصرت أمر من الحنظل

وكان فؤادي بأشواقه

سعيدًا، فأصبح كالمرجل

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العثماني

أيا راحلاً خلفاً أهوائه

تأمل حنيني ولا ترحل

لقد كنت تسكن في قمة

فأصبحت في الدرك الأسفل

نزلت إلى السفح مستسلماً

فياليت أنك لم تنزل

وياليت أنك أدركت ما

وراء السديم، ولم تغفل

لجام حسانك أزرى به

فلم يتقدم ولم يصهل

وسالمتني، ثم حاربتني

فهل كنت تبحث عن مقتلي ؟

وكيف جعلت ربيع المنى

خريفاً، وقد كنت كالجدول ؟

عبد الرحمن بن صالح العشاوي = = = = = مراكب ذكرياتي

لقد ذُبلَ الزُّرْعُ في روضتي

ولولا جفـاؤك لم يذبُلِ

فكيف أمـدَّ إليك يداً

وسهمك ما زال في المفضلِ؟

وكيف بربك أنسى الأسي

ولم أشفَ من جرحك الأولِ؟

إذا كنت في الغيِّ مسترسلاً

فماذا أقول لمسترسلاً؟

وكم من فتى غرَّه لهوه

فأصبح يُركل بالأرجلِ

وكم من شديدٍ تراختَ به

قُواه، وكم من جديدٍ بلي

وكم ذات غزلٍ تراءى لها

خيالُ الفناء، فلم تغزلِ

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماني

أتنسى بأنك - يا صاحبي -

ستُسأل عن حبة الخردل؟

وأن الصراط على حده

سيبدو المجد من المهمل؟

وأن الحقيقة مهما اختفت

وراء مجاهلنا، تنجلي؟

ولله في خاتمه حكمة

فهذا فقيرٌ، وهذا ملي

وهذا بخيلٌ على نفسه

وذلك كالغيث لم يبخل

وهذا فؤادٌ بأحزانه

ينوءُ، وذلك قلبٌ خلي

وما قيمة المال، إن لم يصن

به المرءُ عرضاً ولم يبذل؟

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ مراكب ذكر ياتي

وأين الشجاعة من راكبٍ

يُغَيِّرُ عَلَى راجِلٍ أَعَزَلَ

أيا صاحبي، لا تدعني على

طريقِ الظنون بلا مَـوْئِلِ

فللمرءِ دَرَبٌ إِلَى مَجْدِهِ

إذا لم يخادعْ ولم يجـهـلِ

إذا صدق الناس في سعيهم

فسوف يسـيرون للأفضلِ

## واحةٌ وفجرٌ<sup>20</sup>

بعد وقفةٍ صباحيةٍ على واحةٍ قصيميةٍ

أسرج الفجر نوره

وامتطى ظهره الكريم

ومضى يملأ الربى

بندى خيره العميم

قلت من أين ما أرى

فيك يا فجر من نعيم؟

جئت والليل حالك

فارتقى تحتك السديم

بين عينيك واحة

ومدى خضرة عظيم

القصيم - بريدة - ٢ / ٧ / ١٤٠٧ هـ .

عبد الرحمن بن صالح العثماوى \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

قال مهلاً فإنني

عاشقٌ بالهوى عليمٌ

لا تساني فـإنني

وبقلبي هوىً قـديمٌ

أحمل النور في يدي

جئت من واحة القصيم

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

## يا من رحلت

«كان بين زوجها وبين الموت موعد على أرض مطار مدينة (عرعر) حيث  
احتترقت هناك الطائرة. كانت الصدمة ثقيلة على قلبها المحب.. ولكن الموت  
قد رسم أمامها صورة جديدة لعنى الحياة الزائلة..»

عجباً لهذا الحزن يغمر خاطري  
وأنا أراك تُدير مقلةً أسرِ  
وأراك تُشعل بسمةً فتضيء لي  
دربي، وتملك بالحنان مشاعري  
وأراك ترسم لي حياةً حرةً  
في ظلِّ عصرٍ مستبدٍّ جائرٍ  
ملكتني بالحبِّ كلَّ سعادةٍ  
وجمعت ماضيَ فرحتي بالحاضرِ  
عجباً لهذا الحزن كاد يُذيني  
وأنا أراك تمدُّ كفَّ مسافرٍ

الرياض - ٢٧ / ٤ / ١٤٠٧ هـ .

عبد الرحمن بن صالح العثماوى ————— مراكب ذكرياتي

أحسستُ أنّ القلبَ يخفق لهفةً

ورأيت دمعِي يستبيحُ مَحَاجِرِي

أولم تودّعني مِراراً قبلها

وتذيقني هجرًا ولستَ بهاجرٍ

سافرٌ على متن السلامة واتخذُ

من حَبِّنا زادَ الطريق، وحاذرٍ

ما دمتَ في درب الكرامةِ سائرًا

فأنا أشاهدُ فيك أكرمَ سائرٍ

﴿

ورحلتَ كان الغيمُ أسودَ حالكا

والرَّعدُ يُخبرنا بليلٍ ماطرٍ

ورحلتَ كان الليلُ يقطرُ بالأسى

وأنا أرددُ ذكرَ عهدٍ غابرٍ

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

في حينها عادت إلي طفولتي

وأنا أراك تجرُّ حبل ضفائري

في حينها شاهدت ليلة عرسنا

ولست كفك في حياءٍ غامرٍ

واليوم جاء الليل يرسم لوحةً

سوداء في وجه الحياة السافرِ

وتزاحمت حولي الجراح وأفرغت

في قلبي الولهان سحر الساحرِ



يا مَنْ رحلت ولم تدع من فرحتي

إلا رؤى تحيا حياة العاقرِ

ها أنت - يا عيني - رحلت كأننا

لم نتبع الأحداث طرْفَ مكابرِ

عبد الرحمن بن صالح العثماني = = = = = مراكب ذكرياتي

وكأننا لم نجتَمع في منزلٍ

يوماً، ولم نفرحُ بصوتِ بشائرِ

ها أنت تخرج من حياتي والأسى

يسعى إلى قلبي برأسٍ حاسرٍ

ها أنت تخرج، لا، فأنتَ هنا هنا

مازلت تُلهمني أعزَّ خواطري

كانت نجومُ الليل خير صواحيبي

واليوم صارت من أشدَّ ضرائري

كانت تريني منك وجهَ معانقٍ

واليوم تُقلقني بوجهٍ مهاجرٍ

في قلب «عَرَّعَر» حسرةً مشبوبةً

وبعينها دمُ الحزينِ الحائرِ

هي - يا حبيبي - قصةُ الموتِ التي

تُتلى علينا كآبراً عن كآبرِ

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العثماني

نبني من الآمال صرحاً شامخاً

لكنه يهوي بقدرة قادرٍ



إني لأعجب يا حبيبي أن أرى

من يطلب الدنيا بمخالب كاسرٍ

من يطلب الدنيا بخدعة خادعٍ

من يطلب الدنيا بعجل السامري

إن كان بعدك قد أراق دم الرضا

فقد احتسبتك عند رب غافرٍ



يا رب شكوانا إليك من امرئٍ

يبني سعاداته بجرح الآخر

ويصب في نار الخلاف وقوده

ويشير فينا كل غر فاجرٍ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

ماذا أقول؟ وكل خمراً أصبحت

تشكو إلى السكران جُورَ العاصرِ

يا ربّ أقدام الجفافِ تمكّنتُ

من أرضنا فامننّ بروضِ ناضرِ

يلقى السّعادةَ في النهاية مؤمناً

وتضيع في لهو حياة الكافرِ

## أين غاب العازف

همي يحاصرني وقلبي خائفُ  
وخطاي جامدة، وليلي واقفُ  
قلبٌ يحنٌ وحسرةٌ لا تنتهي  
ومشاعرٌ فياضةٌ وعواطفُ  
ويكاد يخنقني ظلامٌ دامسُ  
لولا صدىً ممن أحبُّ وهاتفُ  
فكأنما ساعاتٌ فجري أقسمت  
ألا يطوف عليّ منها طائفُ  
هذي غصونُ الروض كم عصفورةٍ  
فيها تغرد لي وقلبي عائفُ  
هذي سمائي تحت جبةٍ غيمها  
برقٌ يلوح لنا، ورعدٌ قاصفُ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

لكنَّ أرضي لم تنزل في جديها

تشكو، ولم يهطل عليها واكفُّ

يايلةً ما لاح لي في ظلِّها

إلا رؤىً سودَّ وبدرٌ خاسفٌ

إن كان للظلماء عندك سلطةٌ

فلمقتي من البصيرة كاشفٌ

أصلحت أوتاري وصفت قصائدي

وظللتُ أسأل أين غاب العازفُ ؟

أو كلما شيدتُ قصر سعادةٍ

عصفت عليه من الفراق عواصفُ ؟

## يا من رحلت

كلما نظرت إلى صفحة «حال الدنيا» في جريدة الجزيرة، وقعت عيني على زاويتين صغيرتين فيها، إحداهما بعنوان «قدموا إلى الدنيا» أخبار عن المواليذ الجدد الذين يأتون إلى الدنيا كل يوم.. والأخرى بعنوان «رحلوا عن الدنيا» أخبار عن الذين يفارقون الحياة إلى عالم الآخرة. وفي الزاويتين إحياء بالعبارة وتعبير عن حقيقة الدنيا.. ومن هاتين الزاويتين انطلقت بوادر هذه المقطوعة المتواضعة:

ناديتُ لكنّ من يُجيبُ ندائي

في عالمٍ متورّمٍ الأحشاءِ

كم دعوةٍ ماتتْ على شفةٍ ولم

تفرحْ بسمعِ صادقِ الإصغاءِ

نصحو، ننامُ، وكلُّ ما في همنا

ألا يضرَّ الصحو بالإغفاءِ

نحيا على أملِ الحياةِ وحولنا

من حادّاتِ الدهرِ ألفُ نداءِ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

ونسير تنحسرُ الطريقُ أماناً

وعلى جبينك لوحةُ استعدادِ

يا هذه الدنيا جمالكِ خادعٌ

ويلوحُ من بُعدِ خيالِ فناءِ

بين الولادةِ والمماتِ قصيدةٌ

تُزري بكلِ قصيدةِ عصماءِ

ما زال يكتبها الزمانُ بحرقةٍ

ويصبُّها في مسمعِ الشعراءِ

بين الولادةِ والمماتِ مسافةٌ

ينأى بها الداني ويدنو النائي

قدموا إلى الدنيا، فكلِ قصيدةٍ

في وصفهم مشحونةٌ بغناءِ

رحلوا عن الدنيا، فكلِ قصيدةٍ

في وصفهم مشحونةٌ ببكاءِ

مراكب ذكرياتي \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماني

وكذلك الدنيا يودّع راحلٌ

ويُطَلُّ مولودٌ على الأحياءِ

والناس بين مسلّمٍ ومودّعٍ

ومهنّئٍ ومقّدمٍ لعزاءِ

يا رحلة الأيام هذا ليُنّا

ما زال يرفع رأية الظلماءِ

يا رحلة الأيام طال طريقُنّا

والبعد يرسم لوحة الإعياءِ

لناس في الدنيا مواعظٌ لو وعوا

لتخفّفوا فيها من الأعباءِ

أعمارنا فيها سجلٌّ حافلٌ

يقضي عليه الموتُ بالإمضاءِ

## أعذك بالرحمن

بَلَوْتُكَ فَارْتَاعَ الْفَوَادُ، وَإِنَّمَا

تَبِينُ خَفَايَا الْمَرْءِ حِينَ يُجْرَبُ

فِيظْهَرُ مَنْ يَبْنِي، وَمَنْ لَيْسَ بَانِيًا

وَيُظْهَرُ مَنْ يُعْطَى وَمَنْ يَتَهَرَّبُ

وَيُظْهَرُ مَنْ يَسْعَى بِجَدٍّ وَهَمَّةٍ

وَمَنْ يَتِمَادِي فِي الظَّلَالِ وَيَلْعَبُ

سَعِينَا إِلَى قُرْبٍ فَزَدْنَا تَبَاعُدًا

وَمَا كُلُّ مَنْ يَسْعَى إِلَى الْقُرْبِ يَقْرُبُ

وَمَا كُلُّ مَا يُجْبَى إِلَى السُّوقِ يُشْتَرَى

وَمَا كُلُّ مَا يُهْدَى إِلَى الْمَرْءِ يُرْغَبُ

وَمَا كُلُّ رَوْضٍ مَثْمَرِ النَّبْتِ يُجْتَنَى

وَلَا كُلُّ مَاءٍ فِي الْمَنَابِعِ يُشْرَبُ

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العشاوي

ومهما أطل الله عمر مسافرٍ

فليس له من قبضة الموت مهربٌ

أعيدك بالرحمن يا نفسُ إنني

أغار على قومي، وقومي تغربوا

أقول لهم: برِّقُ المحبين صادقٌ

فَتُوبُوا، وبرِّقُ المستبدين خلبٌ

فيأبون إلا مسلكَ الذلِّ والهوى

ويأبون إلا أن يُباعوا ويُسَلَّبوا

مضوا في طريقٍ يعشقُ الشوكَ أرضها

فأسلمهم في ذلك الدربِ أجربٌ !

إذا استعذب الإنسانُ طعمَ ضلاله

فكيف يُراد الحزمُ منه ويطلبُ !؟

## مزرعة الرضا

لا تقـتـلي لـحـني ولا تـتـنـكـري

وضـعـي خـفـيَّ هـواك تـحـت المـجـهـرِ

سـتـرـين أن هـواك سـرُّ تـقـدِّمـي

وتـرـين أن هـواك سـرُّ تـأخـري

أسـكـرتِ قـلـبـي بـالـغـرام وـلـيـس مـن

دـيـني ولا طـبـعـي اسـتـبـاحـة مـسـكـرِ

لـكـنـه الحـب الـذي يـسـرـي إلـى

قـلـبـي وـيـهـزم هـمـّـي وتـصـبـّـري

هـو حـبـنا الصّـافـي الـذي ما شـابـه

دـنـس الخـداع ولا ابـتـغـاء المنـكـرِ



مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

إني لأعجبُ يا أميرةَ خاطري

من سوء ظنك في حقيقة مخبري

ماذا جرى؟ حتى حَفَرْتِ لِلْهَفْتِي

قبراً من الأوهام دون تبصُّرٍ

ومنحتِ قلبكِ كلَّ حبٍّ صادقٍ

وحكمتِ فيه بخيبتني وتأخري

أو ما علمتِ بأنَّ قلبي واحَةٌ

خضراءُ تهزأ بالجفافِ وتزدري؟

أنبتُ في عينيكِ مزرعةَ الرُّضا

وسكبتُ في شفَتَيْكَ ماءَ الكوثرِ

ونظمتُ من دُرِّ القصيدِ قلائدًا

فتأملي في حسنها وتخيري

وسلكتُ نحوكِ كلَّ دربٍ شائكٍ

وطويتُ دونكِ كلَّ قولٍ منكرٍ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

وأتيتُ أرضكِ والظلامِ مكدّسٌ

فجعلتُ سيركِ في مساءٍ مقمرِ

أو ما شعرتِ بلهفتي وتشوّقي

ما قيمةُ الأشواقِ إن لم تشعري !

مازلتُ «أحيا فيك» يا ريجانتي

لو كنتُ أملكُ قلتها «بمكبر»

لو قسمّ الناسُ المحبةَ بينهم

لحظيتُ منها بالنصيبِ الأوفرِ

ما زال يشهد كلُّ حبٍّ صادقٍ

أني نقيُّ القلبِ صافي الجوهرِ

إني أرى الإيثارَ خيرَ سجيّةٍ

لا خيرَ في الإنسانِ إن لم يؤثرِ

## حوارٌ مع ليلٍ طويلٍ

وجدتُك ياليلَ الرياضِ ثقيلاً

تجيء عريضَ المنكبين طويلاً

تجيء طويلَ الشاربين، تزيديني

وجوفاً على دربِ الأسي وذهولاً

كأنك ياليلَ الرياضِ مكلفٌ

بأن تجعل القلبَ المحبَّ عليلاً

وأوائك مسؤولٌ عن الألم الذي

يجرُّ في قلبي الحزينِ ذيولاً

عهدتُك بالأمسِ القريبِ تجيئني

بشوشاً تزفُ الذكرياتِ شكولاً

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— مراكب ذكرياتي

وتحمل من أنوار بدرك باقةً

وتجعل لي أرض الصفاء ذلولا

فماذا جرى حتى تحولت غابةً

وكنت أمامي واحةً وحقولا؟

ومماذا جرى حتى نثرت كنانتي

وأصبحت للجرح العميق عميلا؟

وصادرت نورَ البدر مني وكان لي

أنيساً، إذا عزَّ المنامُ خليلا

تسائلني ياليلُ عن سرِّ لوعتي

فقد صار حالي بالجواب كفيلا

أتبغي دليلاً أن قلبي معلقٌ

كفى بحنيني شاهداً ودليلا

أست ترى أني أبيتك ساهراً

أقلبُ طرفاً في السماءِ كليلا ؟

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أصبر قلباً مضعماً بحنينه

تحمل عبئاً مرهقاً وثقيلاً

أفتش في غاباتك السودِ عني

أرى منزلاً آوي إليه قليلاً

وأبحث عن بدرٍ دفنت ضيائه

أدفن وجهاً مشرقاً وجميلاً؟

ولو أبصر الأحبابُ آثارَ بعدهم

لما أزمعوا بعد المقام رحيلاً

## شعري

لو كنتُ أكتبُ شعري

حتى ألقبَ شاعرٌ

أو رغبتُ في مديحٍ

يُقالُ أو في مظاهرٍ

أو رهبةً من عدوِّ

يجيدُ رسمَ الدوائرِ

لما سألتُ يراعي

ولا اقتنيتُ المحابرَ

ولا جملتُ حروفي

تثيرُ شوقَ الدفاترِ

مراكب ذكرىاني ===== عبد الرحمن بن صالح العثماني

ولا جـعلتُ القـوافي

مجدلاتِ الضفائرُ

شـعري أنينُ جـريحٍ

وزفرةٌ من مهاجرٍ

وصرخةٌ من يتيمٍ

تهزّمتِ الضمائرُ

وبسمةٍ ذاتُ معنى

ودمعةٌ في المحاجرُ

وزهرةٌ من وفاءٍ

تُهدى لكلِّ مثابرٍ

وطلقةٌ من رصاصٍ

تصيبُ وجدانَ غادرٍ

وروضةٌ من حنينٍ

تطيبُ فيها المناظرُ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ مرآكب ذكر ياتي

ونبضة من فؤادٍ

بالحبِّ والصدقِ عامرٌ

شعري جوادٌ أصيلٌ

به إليكم أسافرٌ

فكم سالكٌ دروباً

مسكونةً بالمخاطرِ

أركضتُ فيها جوادي

ميامناً ومياسرٌ

وكم صعدتُ جبلاً

عن الرؤوسِ حواسرٌ

فليس فيها نباتٌ

يُريحُ من قلةِ ناظرٍ

وليس فيها ظلالٌ

تزيلُ وحشةَ عابرٍ

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماني

وكم ساكتٌ صَحَّارِي

فِيهَا وَحُوشٌ كَوَاسِرٌ

وَخَضْتُ فِيهَا بِحَارًا

مِنَ السَّرَابِ زَوَاخِرٌ

حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْكُمْ

مَجْمَعًا بِالْبِشَائِرِ

سَلُّوا الرِّيَاحِينَ عَنِّي

سَلُّوا الظُّبْيَاءَ النُّوَافِرِ

سَلُّوا التِّي كُلَّ يَوْمٍ

تُلْقِي إِلَيَّ الْأَوَامِرِ

فِي سِتِّجَابِ فِؤَادِي

لَأَمْرَهَا وَيَبْأَادِرِ

سَلُّوا صَبَاحًا جَمِيلاً

يَزِفُّ تَغْرِيدَ طَائِرِ

عبد الرحمن بن صالح العثماني \_\_\_\_\_ مراكب ذكرياتي

سلوا مساءً مهيباً

سلوا النجومَ الزواهرَ

سلوا محيطاً كبيراً

مازلتُ فيه أغامرُ

سفينتي فيه شعرُ

بها أخوضُ المشاعرَ

سلوا، فعندي جوابُ

أفرضي به وأجَاهرُ

أحبتني ليس شعري

عقداً يباع لتاجرُ

وليس عودَ بخورِ

به تُدارُ المبخارُ

شعري كيانٌ كبيرُ

من الرؤى والخاطرِ

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

فمصدرُ الشعرِ قلبي

لمن يريدُ المصَادِرُ

ومنبِرُ الشعرِ قلبي

لمن يريدُ المنابرُ

ومجرُ الشعرِ قلبي

لمن يريدُ المجامِرُ

وبيدرُ الشعرِ قلبي

لمن يحبُ البيَادِرُ

وليس من بعد هذا

معنى لقولِ مكابرُ

## السكوت الفصيح

منك مَتَّنُ الهوى ومني الشروحُ  
ولدى حَبْنَا الجوابُ الصريحُ  
لو سألتِ الأشواقَ عني لقاتتُ  
عند هذا الفتى يصحُّ الصريحُ  
رَبِّمَا ضاقتِ الدورُبُ، ولكنَّ  
دَرَبُ شوقي إليكِ دربُ فسيحُ  
نقشتني الخُطَا على الدربِ وشمًا  
عريبًا يُشعُّ منه الطموحُ  
لا تقولي: أراكِ حكمتَ عقلاً  
وخليقُ بمن يحبُّ الجموحُ

مراكب ذكرياتي ===== عبد الرحمن بن صالح العثماني

كَبُرَ الحُبُّ في الفؤادِ، وأضحى

شامخاً لا يصح منه الجنوحُ

كَبُرَ الحُبُّ فالقوافي صفارُ

وحروفي إذا رأته تشيخُ

لا تقولي: أراك آثرتَ صمتاً

والفؤاد الذي يحبُّ يبوحُ

أنا مازلتُ حيثُ كنتُ اشتياقاً

وشذا الحُبِّ من حروفي يفوحُ

عَجِزَ اللفظُ أن يعبّرَ عني

فسكوتي هو اللسانُ الفصيحُ

## مراكب ذكرياتي

أتيتُ، فما وجدْتُك بانتظاري

ولم أفرحَ بشيخٍ أو عرارٍ

قطعتُ إليكِ ببداءِ اشتياقي

وألحقتُ الفيافي بالقفارِ

ورافقتُ الشواطئَ وهي تُفضي

إليَّ ببعضِ أسرارِ البحارِ

وسامرتُ الظلامَ فلم تُواصلِ

مسامرتي كواكبُه الدراري

وناجيتُ الهلالَ فصارَ بدرًا

وبعدَ البدرِ صارَ إلى انحذارِ

فلم أجدِ الطريقَ إليكِ سهلاً

ولم يسلمَ مدايَ من الحصارِ

مراكب ذكرياتي = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

لقد تعبتُ مراكبُ ذكرياتي

ولم يقطعْ مسافته قطاري

وما زالت غصونُ الحبِّ تشكو

خريفاً هزَّ أحلامَ الثُّمارِ

رأيتك في خيالِ الحبِّ نجماً

بعيداً لا يمرُّ على مداري

هنالك سرتُ في صحراءِ حزني

أخبئُ في الفؤادِ لهيبَ ناري

وأكتم ما أعاني عن قريبٍ

يُعاتبُ، أو بعيدٍ لا يُداري

حزنتُ، فلامني منْ ليس يدري

كأنَّ القلبَ يحزن باختياري

أصبرُ قلبي الشاكي فيأبى

موافقتي على معنى اصطباري

عبد الرحمن بن صالح العشاوي = = = = = مراكب ذكر ياتي

وما أشكو لغير الله بئني

إليه توجّهي، وبه انتصاري

أشكو للعباد وهم صغارٌ ؟!

وماذا أستفيدُ من الصّغارِ ؟!

ومَنْ يشكو الظلامَ إلى ظلامٍ

فلن يحظى بتأييد النّهارِ

obekandi.com

## المحتويات

٧	.....جَنَّةُ الصَّبْرِ
٩	.....تَمَرُ الحنين
١٣	.....وقفَةٌ على حمى ظبيان
١٦	.....أحزانُ شيخٍ مُقعد
١٩	.....زوارقُ المستقبل
٢٣	.....لكِ الصَّدارة
٢٥	.....بعد أن أصبحت «دكتوراً»
٢٣	.....شُرود
٢٥	.....ريحانة القلب
٢٩	.....مشاتلُ الألحان
٤٢	.....عندما يرتحل القلب
٤٧	.....الإبحار
٥٢	.....بوابةُ الشعر
٥٥	.....هَبْنِي فما يَشْدُو
٦٢	.....أغنية على شفة الرياض

- ٦٧ ..... فجرُ الأدبِ الأصيل
- ٧٦ ..... لو أظعنا جراحنا
- ٧٩ ..... بين كوخين
- ٨٢ ..... أصناف
- ٨٣ ..... حديثيني
- ٩٢ ..... تلال الرمال
- ٩٤ ..... جفافُ في موسمِ الخصبِ
- ٩٩ ..... يا عازفِ الحرفِ
- ١٠٣ ..... منها وإليها
- ١١٠ ..... شدا لك قلبي
- ١١٤ ..... صرخة
- ١١٧ ..... ربما ينفع الشعر
- ١١٩ ..... مرحباً يا فجر
- ١٢٣ ..... من القلب
- ١٢٧ ..... ماذا نخاف من الدنيا
- ١٣٢ ..... وثيقةٌ حبٌّ لا تقبل النقض
- ١٣٦ ..... عندما يحزن العيد

- رسالة إلى الرياض ..... ١٤١
- سلي فؤادي ..... ١٤٣
- هذا يراعُ الحبَّ ..... ١٥٠
- عندما يكون العتابُ دليلاً على الحبِّ ..... ١٥٤
- واحةٌ وفجر ..... ١٦٠
- يا من رحلت ..... ١٦٢
- أين غاب العازف ..... ١٦٨
- يا من رحلت ..... ١٧٠
- أعيدك بالرحمن ..... ١٧٣
- مزرعةُ الرُّضَا ..... ١٧٥
- حوارٌ مع ليلٍ طويل ..... ١٧٨
- شعري ..... ١٨١
- السكوت الفصيح ..... ١٨٧
- مراكب ذكرياتي ..... ١٨٩

obeikandi.com